

الدكتور بلخير ارفيس

في

# اللسانيات وعلم الأسلوب

- زوايا وقضايا -

البدر الساطع للطباعة والنشر  
EL-BADR ESSATIE IMPRESSION ET EDITION



الدكتور بلخير ارفيس

في

اللسانيات وعلم الأسلوب

- زوايا وقضايا -

عنوان الكتاب: في اللسانيات وعلم الأسلوب - زوايا وقضايا -

اسم المؤلف: الدكتور بلخير ارفيس

الطبعة: الأولى

دار النشر: البدر الساطع للطباعة والنشر - الجزائر -

سنة النشر: 2020

ردمك: 9789931513575

الإيداع القانوني: مارس 2020

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ  
الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ  
صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي  
تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ الأحقاف 15

إلى روح أخي ورفيقي

عبد الرّشيد نور رحمه الله

## مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على المعلم الأول، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فهذه مجموعة من الزوايا والقضايا في اللسانيات وعلم الأسلوب، مقدمة للباحثين، والطلبة على حد سواء.

والقارئ لهذا العنوان يدرك على الأقل أمرين:

الأول: أن هذه الزوايا والقضايا ذات طبيعة مقارنة؛ فهي من جهة تتكلم عن اللسانيات، ومن جهة أخرى عن علم الأسلوب.

الثاني: أن هناك علاقة وطيدة بين اللسانيات وعلم الأسلوب، ويبقى الواجب عليه هو استنباط تلك العلاقة وتفسيرها والبحث في أدق تفاصيلها.

وعلى هذا الأساس، فإن الهم المعرفي الذي ستحمله هذه الفصول على عاتقها هو الغوص في اللسانيات ومفاهيمها، وأهم إجراءاتها المعرفية في دراسة اللغة الإنسانية في محاولة منها لإدراكها ومحاصرة جميع مستوياتها.

كما أن الغوص في علم الأسلوب سيشكل هو الآخر هما معرفيا يجب على هذه الفصول أن تطرحه، وتبرز أهم مفاهيمه، وأبرز مناهجه واتجاهاته.

وستحتم علينا طبيعة الدراسة النهج المقارن في أغلب الأحيان؛ إذ هو الأنسب لإبراز الخصوصيات وتحديد الفروقات.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب- زوايا وقضايا-

ولهذا تطرقنا في الزاوية الأولى إلى علم الأسلوب في محاولة تأصيلية لقضية المفاهيم وأهم الطروحات العربية في الدرس اللغوي القديم في هذا الشأن. وأما الزاوية الثانية فكانت للحديث عن الأسلوب والأسلوبية، محاولة إبراز قضية أهم الركائز التي قامت عليها الأسلوبية، وعن أهم مبادئها، والتي تعد بمثابة الأسس التي تنطلق منها أي دراسة أسلوبية.

وأما الزاوية الثالثة فقد تطرقت إلى الأسلوبية و المستويات اللسانية في محاولة منها للكشف عن قضية العلاقة بين اللسانيات وعلم الأسلوب من خلال مستويات التحليل؛ فالمستويات واحدة ولكن طبيعة الدراسة والهدف تختلف. وأما الزاوية الرابعة فقد سلطت الضوء على قضية علاقة علم الأسلوب بالعلوم اللغوية والأدبية، كون هذا العلم لم ينطلق من فراغ، بل هو حلقة من حلقات البحث في مجالي اللغة والأدب

وأما الزاوية الخامسة فعنيت بالنظريات الأسلوبية، فالأسلوبية أسلوبيات وليست واحدة، والاختلاف يكمن في وجهة نظر كل واحدة منها.

وأما الزاوية السادسة فكانت للمدارس المؤسسة لعلم الأسلوب، وهي التي كان لها كبير الأثر على النظريات اللسانية، فلكل مدرسة مؤيدوها الذين قبلوا تأييدهم ذلك إلى نظريات يمكن لكل من تبنى طرحهم تطبيقها على جميع النصوص بمختلف أنواعها.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب- زوايا وقضايا-

وأما الزاوية السابعة فتناولت الأسلوب ولسانيات النص في محاولة منها معالجة قضية الفروق بينهما سواء من خلال المنهج أو الإجراء.

وأما الزاوية الثامنة فكانت لدراسة اللسانيات و البلاغة من خلال إبراز قضية أهم الوشائج بينهما من جهة، وإظهار أهم الفروقات من جهة أخرى  
وأما الزاوية التاسعة فدرست علاقة الأسلوبية بالبلاغة، خصوصا في ظل وجود من يعتقد أن الأسلوبية هي الوريث الشرعي للبلاغة .

وأما الزاوية العاشرة فتناولت علم الأسلوب وتحليل الخطاب، في محاولة منها إبراز قضية أهم النقاط المشتركة بين ما طرحه الأسلوبية وما يتبناه تحليل الخطاب اتفاقا واختلافا.

وأما الزاوية الحادية عشر فقد خصصت للبلاغة والخطابة، وقد حاولت إبراز قضية العلاقة بينهما خصوصا في الذين يرون وحدتهما انطلاقا من وحدة ترجمتهما.  
وقد اعتمدت في جمع المادة العلمية على أهم المصادر والمراجع، سواء كانت قديمة أو حديثة، عربية أو أجنبية.

كما ينبغي أن أنه في نهاية هذه المقدمة إلى أن ولوج هذه الزوايا وطرح تلك القضايا لا يمكن إلا أن يكون نقطة بداية؛ إذ يمكن أن تشكل كل واحدة منها بؤرة نقاش أو مشروع بحث جديد.



## الأسلوب-دراسة تأصيلية-

وسنعالج هذه الزاوية من خلال النقاط التالية:

1:تعريف الأسلوب لغة واصطلاحاً

2-الأسلوب عند العرب القدامى

3-الأسلوب عند المحدثين

### 1- الأسلوب:

-**لغة:** " يقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب...  
الأسلوب الطريق والوجه والمذهب... يقال أنتم في مذهب سوء... ويجمع  
أساليب الأسلوب بالضم: الفن... يقال أخذ فلان في أساليب من القول؛ أي  
أفانين منه "1.

- وأورد "الزمخشري" في معجمه "أساس البلاغة" ما يلي:

" سلبه ثوبه وهو سليب، وأخذ سلب القليل وأسلاف القتلى، ولبست  
الثلبي السلاب وهو الحداد، وتسلبت وسلبت على ميتها فهي مسلب والإحداد  
على الزوج، والتسليب عام وسلكت أسلوب فلان طريقته وكلامه على أساليب  
حسنة، ومن المجاز: سلبه فؤاده وعقله وأستلبه وهو مستلب العقل "2.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة "سلب" مج: 3، ص 2057.

<sup>2</sup> الزمخشري، أساس البلاغة، مادة "سلب" ص 304.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

وذكر الفيومي في معجمه "المصباح المنير" مايلي: " الأسلوب بضم الهمزة: الطريق والفن، وهو على أسلوب من أساليب القوم أي على طريق من طرقهم "1.

ومن خلال التعريفات اللغوية نجد أن أبسط مفهوم للأسلوب هو الطريق. تعريف الأسلوب اصطلاحاً: ويمكننا أن نقف على ذلك من خلال الدراسة التأصيلية لمفهوم الأسلوب عند العرب والغرب، وهو ما سيتكفل به المحور الثاني من هذا الفصل.

### 2- الأسلوب عند العرب القدامى

- اصطلاحاً: إن الحديث عن الأسس الجمالية في الأعمال الفنية عند العرب قد كان منذ القدم؛ فقد كان حديثهم عن الألفاظ وبنائها، والجمل وتراكيبها من أهم الركائز المعتمدة في الحكم على الشعر. ولهذا فإن الأسلوب كإجراء لم يكن يحتاج عندهم إلى تعريف؛ إذ هو من الأمور البديهية عندهم.

ويمكننا استجلاء ذلك من خلال المقتطفات الآتية:

---

<sup>1</sup> الفيومي، المصباح المنير، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، مادة (سلب)

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

ذكر ابن قتيبة مصطلح الأسلوب في كتابه تأويل مشكل القرآن ، حيث يقول: "إنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره، واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب، خص به لغتها دون جميع اللغات، فإنه ليس في جميع الأمم أمة أوتيت من العارضة والبيان واتساع المجاز ما أوتيته العرب"<sup>1</sup> وذكر الباقلاني مصطلح الأسلوب في خضم حديثه عن نظم القرآن فيقول: "وذلك أن نظم القرآن على تصرف وجوهه وتباين مذاهبه ،خارج عن المعهود من نظام جميع كلامهم، ومباين للمألوف من ترتيب خطابهم، وله أسلوب يختص به، ويتميز في تصرفه عن أساليب الكلام المعتاد"<sup>2</sup> ولعل من كلامهما يتبين لنا أنهما يستعملان معنى الأسلوب على أساس أنه الطريقة الخاصة في النظم، وهو ما نلمحه بصورة صريحة عند عبد القاهر الجرجاني حين يقول فيه: هو "الضرب من النظم والطريق فيه"<sup>3</sup>

1 ابن قتيبة:أبو محمدعبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث القاهرة،مصر، ط2، 1973 ص 3

2الباقلاني، إعجاز القرآن ص35

3 عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز، ص469.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

وأما "أبو حازم القرطاجني" فيعرف الأسلوب بقوله: "إن الأسلوب هيئة تحصل عن التأليفات المعنوية، وإن النظم هيئة تحصل عن التأليفات اللفظية، وإن الأسلوب في المعاني بإزاء النظم في الألفاظ"<sup>1</sup>.

وهذه نقطة مخالفة لما رأيناه عند عبد القاهر الجرجاني والباقلاني وابن قتيبة؛ فهو يفرق بين الأسلوب والنظم؛ إذ يختص الأسلوب بالمعنى بينما يختص النظم باللفظ.

وأما ابن خلدون فقد ذكر الأسلوب في فصل صناعة الشعر ووجه تعلمه فيقول: "عبارة عن المنوال الذي تنسج فيه التراكيب، أو القالب الذي يفرغ فيه، ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته أصل المعنى الذي هو وظيفة الإعراب (أي النحو) ولا باعتبار إفادته كمال للمعنى من خواص التراكيب الذي هو وظيفة العروض إنما يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب منتظمة كلياً باعتبار انطباقها على تركيب خاص، وتلك الصورة التي ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها ويعيدها في الخيال كالقالب والمنوال ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان فيرصّها فيه رصّاً"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> القرطاجني، منهج البلغاء، نقلاً عن: محمد كريم الكوّاز، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات،

جامعة السابع من أبريل، ليبيا، ط1، 1426، ص 19

<sup>2</sup> ينظر: عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، دار الجيل، بيروت ص: 631.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

ومن خلال هذا القول نجد أن مفاهيم الأسلوب عنده تتلخص في النقاط

### التالية<sup>1</sup>

-إن الأسلوب قالب تنصب فيه التراكيب اللغوية.

-إن الأسلوب صورة ذهنية للتراكيب يخرجها كالقالب أو المنوال.

- الأسلوب يتنوع بتنوع الموضوعات فأسلوب الشعر يختلف عن أسلوب النثر،  
وأسلوب الفخر غير أسلوب الهجاء...الخ.

وإذا كان الأسلوب عند "ابن حازم القرطاجني" مقابلاً للنظم؛ إذ يشمل النص الأدبي كله ويتحدد بتأليف المعاني، في حين يبتعد عن مفهوم الأسلوب بوصفه خصائص فردية، فإننا نجد "ابن خلدون" أيضاً قد سار على الطريق نفسها التي سار عليها "القرطاجني" إذ يجعل من الأسلوب متعلقاً بالمعاني وعبارة عن مناهج للغة الفنية<sup>2</sup>.

### 3-الأسلوب عند المحدثين

ب: الأسلوبية.

<sup>1</sup> ينظر: محمد عبد المطلب، أدبيات البلاغة والأسلوبية، دار لونجمان للنشر، 1، 1994، ص 34.

<sup>2</sup> ينظر: شكري عياد، مبادئ علم الأسلوب العربي، انتر ناشيونال برس، ط 1، 1988، ص 19، 20.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

لقد تم تعريف الأسلوبية انطلاقاً من بعض عناصر العملية التواصلية؛ إما الباث أو المرسل أو المتكلم، وإما النص أو الخطاب، وإما المتلقي .

ويمكننا توضيح ذلك من خلال ما يلي:

**التعريف الأول :** باعتبار المرسل أو المخاطب:

يعد الأسلوب تعبيراً كاملاً عن شخصية صاحبه ؛ فهو يعكس أفكاره وكل تصورات، وهو ما نجده عند الناقد الفرنسي " بوفون " Buffon حيث يقول :  
" الأسلوب هو الرجل " .فهو عنده "لوحة الإسقاط الكاشفة لمخبات الإنسان ما ظهر منها وما بطن...وجسر إلى مقاصد صاحبه من حيث إنه قنوات العبور إلى مقومات شخصيته لا الفنية فحسب، بل الوجودية مطلقاً"<sup>1</sup> وأكثر من ذلك؛ فهو الحامل "لأفكار الكاتب وعواطفه، فيتعذر – لذلك – انتزاعه أو تحويله أو سلخه"<sup>2</sup>

كما تبنى طرح بوفون Buffon العديد من الدارسين والنقاد ومنهم " سينيك " الذي يعرفه بقوله: الخطاب هو سمة الروح"<sup>3</sup>

**التعريف الثاني :** باعتبار الخطاب

---

<sup>1</sup> عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط 1، 1983 ص 63

<sup>2</sup> ن م، ص

<sup>3</sup> عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 63

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

ينطلق هذا التعريف من فكرة التفريق بين اللغة والكلام، فيعتبر الأخير أي الكلام هو الأداء الفردي للغة، وهو على مستويين: الكلام العادي المقصود منه الإبلاغ فقط. والكلام الأدبي والذي يرتقي من الاستخدام العادي إلى الاستخدام الأدبي وهو مجال الدراسة الأسلوبية.

ونجد هنا كلا من :

تعريف " شارل بالي " الذي حصره في "تفجر الطاقات التعبيرية الكامنة في صميم اللغة بخروجها من عالمها الافتراضي إلى حيز الوجود اللغوي"1.

وتعريف " رومان جاكوبسون Roman Jakobson حيث يعرفه بقوله: " الوظيفة المركزية المنظمة للخطاب"2

وتعريف " رولان بارت Roland barthes " الأسلوب لغة مكتفية بذاتها، ولا تغوص إلا في الأسطورة الشخصية للكاتب، كما تغوص المادة التحتية للكلام، حيث يتشكل أول زوج للكلمات والأشياء"3

وهناك من يعتبره مجرد زينة ومنهم ستندال Sten bhal الذي يقول: " الأسلوب هو أن تضيف إلى فكر معين جميع الملابس الكفيلة لإحداث التأثير الذي

<sup>1</sup> نفسه ص85

<sup>2</sup> شوقي علي الزهرة، الأسلوب بين عبد القاهر وجون ميرى، مكتبة الآداب، القاهرة ، ص48

<sup>3</sup> بير جيرو، الأسلوب والأسلوبية، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء القومي، بيروت ص70

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

ينبغي لهذا الفكر أن يحدثه"1 ويعارضه مارسيل بروسـت Marcel Proust بقوله: إن الأسلوب ليس بأية حال زينة أو زخرفة كما يعتقد بعض الناس، كما أنه ليس مسألة تكنيك، إنه مثل اللون في الرسم، إنه خاصية الرؤية تكشف عن العالم الذي يراه كل منا دون سواه"2

**التعريف الثالث :** باعتبار المتلقي والمخاطب

وهو التعريف الذي يأخذ بعين الاعتبار المتلقي؛ حيث يراعي حالته النفسية ومستواه الثقافي والاجتماعي ، حتى يحدث تفاعلا بينه وبين النص . ورفضه هو الأساس في الحكم .

ونجد في هذا الصدد تعريفات كل من:

تعريف " سيدلر" Seidler حيث يقول " أثر عاطفي يحدث في نص ما بوسائط لغوية"3.

وتعريف ريفاتير" Michael Riffaterre " الذي يرى أن الأسلوب " يتكون من تأسيس نمط معين من الانتظام اللغوي الذي يؤدي إلى إثارة توقعات القارئ"1

---

1 صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، مصر، ط1، 1998 ص99

2 نفسه، ص96

3 نفسه، ص98



## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

---

ومن خلال التعريفات الثلاثة نستنتج أن تعريف الأسلوبية مرتبط بعناصر العملية التواصلية: المؤلف، القارئ، النص، كما أنها تسعى للكشف عن القيم الجمالية لهذه الأعمال انطلاقاً من تحليل الظواهر اللغوية بالاعتماد على منهج موضوعي

---

<sup>1</sup> عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص33

## الأسلوب والأسلوبية

رأينا في الفصل السابق أن الأسلوبية هي علم الأسلوب، ولهذا فلا ضير إن تم ذكر أحدهما دون الآخر، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن الفرق ناجم عن ترجمة المصطلح الأجنبي "la stylistique" فقط. ولهذا ينبغي علينا أن نتكلم عن أهم المبادئ التي بنت عليها الدراسات الأسلوبية دعائمها، وحققنا مشروعيتها قيامها، حتى تكون تلك المبادئ بمثابة المنطلقات الحقيقية المعتمدة في أي دراسة أسلوبية. والتي يمكن حصرها فيما يلي:

### **1 : مبادئ الأسلوبية: وهو ما يعبر عنه بمحددات الأسلوب:**

لقد عدت الأسلوبيات فرعا من فروع اللسانيات؛ كونها قد بنيت وفق نظام يختلف عن الأنظمة الأخرى، ولهذا فقد حاول الأسلوبيون باختلاف توجهاتهم وتعدد آرائهم البحث عن أسس التي يمكن الاطمئنان إليها لتمييز الأسلوب الأدبي عن غيره من الأساليب وهي:

**أ- الاختيار:** ويقصد به العملية التي يقوم بها المبدع عندما يستخدم لفظة من بين العديد من البدائل الموجودة في معجمه؛ فاستخدام هذه اللفظة من بين

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

سائر الألفاظ هو ما يسمى "اختياراً". وقد يسمى "استبدالاً"؛ أي أنه استبدال بالكلمة القريبة منها غيرها لمناسبتها للمقام والموقف<sup>1</sup>.

وهو العلامة الفارقة، فالعملية الإبداعية تقوم برمتها على أساس الاختيار؛ ولهذا تم تعريف الأسلوب على أساس أنه "محصلة مجموعة من الاختيارات المقصودة بين عناصر اللغة القابلة للتبادل"<sup>2</sup> ويتصل بهذا المبدأ شيء آخر يسمى "محور التوزيع" أو "العلاقات التركيبية" ويقصد بها تنظيم وتوزيع الألفاظ المختارة وفق قوانين اللغة وما تسمح به من تصرف؛ إذ إن كل خطاب "لابد أن يتم وفق إسقاط محور الاختيار على محور التركيب"<sup>3</sup> كما يرى

"جاكسون R. Jakobson"

وهذا يعني بصورة بسيطة أن أي مبدع يختار بحرية مطلقة الطريقة التي ينسج بها عمله، وحرية هذه تكون وفق المستويات الآتية:4:

-اختيار الغرض ويمكن أن تتعد الأغراض في العمل الإبداعي الواحد.

-اختيار الموضوع الذي يود المبدع المساهمة فيه.

---

<sup>1</sup> ينظر : عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية ص134.

<sup>2</sup> صلاح فضل، علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، ص116

<sup>3</sup> محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1984 ،

ص 120

<sup>4</sup> ينظر، صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص117

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

-اختيار الشفرة" الكود" على مستوى تعدد اللغات. ويدخل ضمنه اختيار كلمة دون غيرها انسجاما مع الموقف أو السياق ، على سبيل المثال اختيار كلمة " استشهد " أكثر انسجاما من " مات " أو " قتل " في مقام المقاومة .

-الاختيار على مستوى الأبنية النحوية الخاضعة لقواعد النحو. حيث يختار الأبنية الأكثر تعبيرا عن المعنى ، أو الأكثر تلاؤما مع القاعدة النحوية ، ومن أمثلة هذا النوع من الاختيار " أساليب القصر " ، " والتقديم والتأخير " ، والذكر والحذف وغيرها .

### ب-التركيب:

لقد عد بعض الدارسين التركيب "عصب البحث الأسلوبي"1 ؛ كونه الأساس الذي يبنى عليه ما اختاره المبدع من وحدات لغوية لتشكيل النص، وبه يحقق الخطاب الأدبي انسجامه وتكامله. وتسبق عملية التركيب عملية الاختيار، ومن التلازم بين العمليتين يتولد الأسلوب..

ولهذا فإن "أي تغيير في بنية التركيب بتقديم أو تأخير أو إضمار أو تعريف أو تنكير... يأتي استجابة لنسق ويتطلبه السياق"2

<sup>1</sup> نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هوم، الجزائر، ج 1 ص 192

<sup>2</sup> نفسه، ج 1 ، ص 172

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

ج-الانزياح: ويسمى "العدول" أو "الانحراف" على حد تعبير ابن جني قديماً، أو "خيبة الانتظار" كما سماه جاكسون<sup>1</sup>، ولهذا المبدأ أهمية خاصة في علم الأسلوب حتى سماه بعضهم "علم الانحرافات"<sup>2</sup>.

وهذا المبدأ ينطلق من تصنيف اللغة إلى نوعين:

- لغة مثالية معيارية نمطية متعارف عليها.
  - ولغة إبداعية مخالفة للنمط المعياري السابق.
- فالعدول يعني خروج الكاتب عن المعايير اللغوية بما يسمح به نظام اللغة، فيتصرف بقواعد النحو وفق مقتضيات السياق والمقام، بشرط أن يحافظ على صحة الإعراب وما يقتضيه نظام اللغة.
- ولهذا فقد عده الكثير "جوهر العملية الإبداعية، بل أداة مهمة من أدوات الاتصال اللغوي الدلالي"<sup>3</sup> التي تحدث ما يسمى عند "رولان بارت. R. Barthes بلذة النص. سببها" خرق للقواعد حيناً ولجوء إلى ما ندر من الصيغ حيناً آخر"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ينظر: نفسه ج1ص158..

<sup>2</sup> شكري عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، دار العلوم، ط1، 1402، ص37.

<sup>3</sup> يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، الأردن ص185

<sup>4</sup> عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص99

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

ونتيجة لذلك قسم الأسلوبيون اللغة إلى مستويين<sup>1</sup> المستوى العادي: وهو الذي تسيطر فيه الوظيفة الإبلاغية على أساليب الخطاب. المستوى الإبداعي: وهو المستوى الذي يتم فيه تجاوز المؤلف من اللغة، وانتهاك الأساليب الجاهزة، وشحن الخطاب بطاقات أسلوبية جمالية تحدث فاعليتها في المتلقي.

وقد تم تصنيف الانزياحات وفق خمسة معايير وهي<sup>2</sup> -تصنيف الانزياحات تبعا لدرجة انتشارها في النص، أو بوصفها انزياحات متموضعة في سياق النص كالاستعارة، أو بوصفها انزياحات شاملة تؤثر في النص بأكمله، كالتكرار الذي يمكن رصد انزياحه طبقا لعمليات إحصائية. -تصنيف الانزياحات طبقا للقواعد اللغوية، فتكون هناك انحرافات سلبية تتمثل في تخصيص القاعدة العامة، وإيجابية تتمثل في إضافة قيود معينة إلى ما هو قائم بالفعل.... كالقافية مثلا. -تصنيف الانزياحات بالاعتماد على العلاقة بين القاعدة والنص المزمع تحليله، فيتم التمييز بين انزياحات داخلية، وأخرى خارجية، تتمثل الداخلية في انفصال

<sup>1</sup> ينظر: نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج 1، ص 179

<sup>2</sup> ينظر: صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص 210، 211

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

وحدة لغوية عن القاعدة المهيمنة على النص، وتمثل الخارجية في اختلاف أسلوب النص عن القاعدة الموجودة في اللغة المدروسة.

-تصنيف الانزياحات طبقاً للمستوى اللغوي الذي تعتمد عليه، فيتم التمييز بين الانزياحات الخطية، والصرفية، والمعجمية، والنحوية، والدلالية.

-تصنيف الانزياحات طبقاً لتأثيرها على مبدأ الاختيار والتركيب، فتكون هناك انزياحات تركيبية تتصل بالسلسلة السياقية الخطية للإشارات اللغوية عندما تخرج عن قواعد النظم، وانزياحات استبدالية تخرج عن قواعد اختيار الرموز اللغوية، كوضع المفرد مكان الجميع...

ولا يتولد عن كل انحراف أسلوبى – من منظور الأسلوبيين – إبداع فني، ما لم تنظم هذه الانزياحات في علاقاتها بالسياق العام للخطاب<sup>1</sup> وتفترض مقولة الانزياح – عندهم – وجود مقياس يتحدد به الانزياح وتعرف به درجته، وهذا المقياس عند ريفاتير هو الكلام الجاري على ألسنة الناس في استعمالهم العادي. وأيا كانت الآراء فيما يخص هذا المعيار، فهو مائل في النص أو خارجه، فإن الانزياحات الدلالية والتركيبية والنحوية تظل أهم سمة من سمات التفرد في الكتابات الأدبية والإبداعية..

### د: السياق

<sup>1</sup> نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج 1، ص 184

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

---

قسم بعض الباحثين السياق أربعة أنواع ، وهي : السياق اللغوي ، السياق العاطفي ، سياق الموقف ، والسياق الثقافي<sup>1</sup> . فالسياق اللغوي يعني اختيار الألفاظ المناسبة للسياق ، أما السياق العاطفي فيعني التوافق بين البعد النفسي للكاتب وما يختاره من ألفاظ وأساليب، وأما سياق الموقف فهو المقام أو المناسبة أو الحدث الذي يعبر عنه النص ، وأما السياق الثقافي فهو البيئة الثقافية التي ينتمي إليها المبدع أو المتلقي.

---

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، 1982، ص 69



## الأسلوب والمستويات اللسانية

بعد أن تعرفنا في الفصل السابق عن أهم مبادئ الأسلوبية، وعلمنا أن الاختيار أساسها، والانزياح عمدتها، جاز لنا أن نعترف بأن هذين المبدئين، على الأقل، قادران على فتح الباب على مصراعية. فعلى أي مستوى يكون اختيار ذلك الانزياح؟ أفي الألفاظ أم في التراكيب؟ أم أنه قد يتجاوزهما إلى أشياء منهما أبعد، وفي الدراسة أعمق؟

وعلى هذا الأساس، وجب علينا معرفة أهم مستويات الدراسة اللسانية، مع ضرورة ربط تلك المستويات بما تبنته الأسلوبية، ونتمكن في الأخير من استنتاج الوشائج بين ما تطرحه اللسانيات، وما تبناه الأسلوبية.

ويمكننا أن نفصل ما قلناه في المحاور الآتية:

**المحور الأول: مستويات الدراسة الأسلوبية**

أ-المستوى الصوتي:

ويسمى المستوى الإيقاعي، وهو المستوى الأول في أي دراسة لغوية أو نقدية، ويهتم ببناء النسيج الصوتي للأعمال الأدبية، وما يثيره ذلك النسيج في المتلقي، وعليه، فإن الباحث مطالب باستخراج المؤثرات الصوتية التي لها علاقة برد فعل القارئ؛ كون أن بعض الأصوات تتناسب وطبيعة المعنى، سواء أكان في وحدة دلالية مفردة أو مركبة؛ حيث " نجد العبارات الأدبية تحتال دائماً – مع تأثرها بالمعاني العقلية – لتكون صورة لموسيقى النفس إلى درجة محمودة "1 وتدخل الأوزان الشعرية ضمن هذا الإطار في دراسة القصائد؛ ف" لبحور الشعر وأوزانها أثر في الأداء، وفي قوة الأسلوب، وموسيقى العبارة "2 . كما يجدر بالباحث في هذا المستوى أن يتعمق في الآثار الطبيعية للألفاظ، وأن يعللها أسلوبياً؛ فهناك كلمات معللة صوتياً، تكون العلاقة فيها قائمة بين الصوت والمعنى. وهو ما أكده ابن جني حين بلور مفهوم الصلة بين اللفظ ومدلوله<sup>3</sup>.

1 أحمد الشايب، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، مصر ط8، 1991 ص75

2 نفسه، ص 82

3 ينظر: ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ج2، ص113

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

### ب-المستوى المعجمي:

ويهتم هذا المستوى بدراسة الكلمة معجمياً؛ حيث يتم التطرق فيه إلى دلالة الكلمة كما أقرها المعجم من جهة، والسياق من جهة أخرى؛ إذ إن "إدراك الاستعمال المجازي لا يتأتى إلا بالرجوع إلى السياق، رغم أنه لا يقوم إلا على تحوير معنى كلمة واحدة، فالسياق وحده هو الذي يمكن السامع من المقارنة والربط بين معنى الكلمة المعجمي، وما طرأ عليه من تحوير<sup>1</sup>. وقد ذكر أحد الباحثين بعض الظواهر الأسلوبية المعجمية في خضم حديثه عن صفات الأسلوب ومنها<sup>2</sup>:

أ- ما هو دال على وضوح الأسلوب، ويشمل:

- اختيار الكلمات المعينة غير المشتركة بين معان، والتفريق بين المترادفات.

- البعد عن الغريب الوحشي.

- استخدام المصطلحات العلمية والفنية.

- استعمال الكلمات المتقابلة المتضادة.

ب- ما هو دال على قوة الأسلوب ويشمل:

- استعمال الكلمات المألوفة.

---

<sup>1</sup> عبد القادر المهيري، البلاغة العامة، حوليات الجامعة التونسية، ، تونس، 1971م، ص 207- 221،

<sup>2</sup> ينظر: أحمد الشايب، الأسلوب، ص 185- 202

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

-الاستعمال المجازي للكلمات.

-الطباق البديعي

-تجنب الحشو الفارغ.

ج- ما هو دال على جمال الأسلوب، ويشمل:

- إبعاد الكلمات المتنافرة الحروف، أو العبارات المتنافرة الكلمات.

ج- المستوى التركيبي:

ويسمى المستوى النحوي أيضا، ويدرس هذا المستوى بناء الجمل، ووظائف اللغة في النص، والأفعال، صيغها وزمنها، والضمائر، وعلاقة الوحدات ببعضها، وما يطرأ عليها من تغير ناجم عن تحريك في بناء الجمل، كالتقديم والتأخير، والفصل الوصل، والذكر والحذف، وغيرها.

ومن الجوانب الأسلوبية النحوية التي تزيد الأسلوب وضوحا هي<sup>1</sup>

-استعمال العناصر المفسرة مثل: النعت، المضاف إليه، الحال، التمييز،

الاستثناء.

-العناية بالروابط، فإذا فقدت عادت التراكيب والأفكار مفككة.

-تجنب أن يدل التركيب على معنيين ممكنين.

-تجنب الإكثار من التقديم والتأخير .

---

<sup>1</sup> ينظر: أحمد الشايب، الأسلوب، ص 186-193

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

-تجنب التكرار

-الإيجاز

### د-المستوى الدلالي:

ويسمى المستوى الفني، ويهتم بدراسة الصور الفنية كالتشبيه والاستعارة باعتبارهما اختيارات .

المحور الثاني: الفرق بين ما تطرحه اللسانيات والأسلوبية من خلال مستويات التحليل اللساني

ويمكننا ان نفرق بينهما من خلال ما يلي:

أوجه التشابه:

- ✓ اعتمادهما على اللغة كمرجع في الدراسة
  - ✓ اعتمادهما على المنهج الوصفي
  - ✓ اعتمادهما على مستويات الدراسة نفسها-صوتي ، صرفي ، تركيبى ، دلالي
- أوجه الاختلاف:

ويمكننا ان نقول إن الفرق الجوهرى بينهما يكمن فى أمرين:

● الأول : من حيث الهدف:

- ✓ فالدراسات اللسانية تبحث فى مستويات اللغة من أجل فهم اللغة، وتحقيق الجانب التواصلي، مما يؤدي إلى التفاعل وتحقيق الفائدة.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

---

✓ أما الدراسات الأسلوبية فهي تبحث في مستويات اللغة من أجل الكشف عن مواطن الجمال، مما يؤدي إلى التأثير في المتلقي.

● الثاني: من حيث الإجراء

✓ الدراسة اللسانية تتوقف في الدراسة عند حود الجملة

✓ أما الدراسة الأسلوبية فهي تتجاوز الجملة إلى المنجز الكلي للكلام

✓ الدراسة اللسانية تبحث في اللغة المفترضة.

أما الدراسة الأسلوبية فتبحث في اللغة الفعلية

## علم الأسلوب والعلوم اللغوية والأدبية

إن أي علم لم يأت من فراغ، وخصوصا إذا تعلق الأمر بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، ولهذا فإن الحديث عن علاقات الترابط بين تلك العلوم يعد من الأمور المسلم بها منطقيا، والمقبولة عقلا عند كل الباحثين، ولذلك تجدهم دائما ما يحاولون إبراز الاختلافات، وتوضيح المتشابهات، وتبين الفروقات. ولهذا وجب علينا أن نتطرق إلى العلاقة بين علم الأسلوب والعلوم اللغوية والأدبية الأخرى.

### 1- علاقة الأسلوبية بالبلاغة :

إن علاقة الأسلوبية بالبلاغة وثيقة جدا، وهو ما أدى بالعديد من الباحثين إلى اعتبار " أن علم الأسلوب هو الوريث الشرعي للبلاغة العجوز التي أدركها سن اليأس وحكم عليها تطور الفنون والآداب الحديثة بالعقم"<sup>1</sup>، وأعتقد أن هذا الحكم خاص ببلاغة السكاكي، الذي أقفل بمفتاحه باب الاجتهاد البلاغي

<sup>1</sup> أيوب جرجيس العطية ، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر ، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ( د ط )، 2014، ص 40

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

القائم على المشاهدة والاستخلاص، وليس على القاعدة والاستنباط، ورغم هذا، فإن الوشائج بينهما كثيرة؛ فإذا "كانت البلاغة تقوم على الشاهد أو المثال، فإن الدارس الأسلوبي يعالج النصوص كاملة. إذن لكل منهما علم قائم بذاته، ولكل ميدانه. وآخرون ذهبوا إلى الجمع بينهما بغية خدمة النص الأدبي؛ ذلك لأن البلاغة القديمة تهدف مسبقاً لإجرائها ومسائلتها لإنتاج هذه النصوص، في حين تفسح الأسلوبية المجال أمام المبدع لإبراز طاقته الفكرية في داخل النص الإبداعي، فالبلاغة القديمة يمكن أن تستفيد من معطيات الأسلوبية الحديثة، بخاصة على مستوى المنهج، والتحليل، ومراعاة المبدع في العملية الإبداعية. وكذلك تحتاج الأسلوبية إلى أنماط البلاغة القديمة"<sup>1</sup> ولكن الأنسب، في اعتقادي، هو الجمع بينهما خدمة للنص الأدبي؛ فالبلاغة القديمة يمكنها الاستفادة من الأسلوبية الحديثة على مستوى المنهج، كما أن الأسلوبية تحتاج إلى أنماط البلاغة القديمة. ولذلك يمكن القول: إن العلاقة بينهما تكاملية، فلا يجدر الفصل بينهما.

ونحن سنخصص فصلاً كاملاً فيما بعد يتحدث عن علاقة الأسلوبية بالبلاغة.

## 2- الأسلوبية والنقد الأدبي:

<sup>1</sup> أيوب جرجيس العطية، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر 41-40.



## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

لقد عد جاكسون الأسلوبية فرعاً عن اللسانيات، وهي خاصة بالدراسة اللغوية للنصوص الأدبية، وبذلك "فإن الدراسة الأسلوبية عملية نقدية، تركز على الظاهرة اللغوية، وتبحث في أسس الجمال المحتمل قيام الكلام عليه. أما النقد، فيعتمد في اختياره على عنصري الصحة والجمال، والصحة مادة الكلام، أما الجمال فهو جوهره. وتكون الأسلوبية بمثابة القنطرة التي تربط نظام العلاقات بين علم اللغة و النقد الأدبي" <sup>1</sup> وتأسيساً على ذلك، نجد أنهما يسعيان إلى " الى اكتشاف الجمالية والإمتاع، ومواضع التأثير، ليوصلها إلى القارئ، وإن اختلف في بعض الأدوات والتصورات. وتلك هي (المقاربة الثانية) بينهما" <sup>2</sup> وإذا بدا أن هدفهما واحد، وهو البحث عن الجمالية في العمل الإبداعي، إلا أن إجراءات البحث عن مواطن ذلك الجمال مختلفة ف"إذا كانت الأسلوبية تهتم بأوجه التراكيب ووظيفتها في النظام اللغوي، فإن النقد يتجاوز ذلك إلى العلل والأسباب. غير أن التقارب بينهما يكمن في محاولة الكشف عن المظاهر المتعددة للنص الأدبي من حيث التركيب، و اللغة والموسيقى" <sup>3</sup>.

وحقيقة الأمر أن هناك نوعين من الأسلوبية:

<sup>1</sup> يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2007. ص52.

<sup>2</sup> أيوب جرجيس العطية، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، ص42.

<sup>3</sup> يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص56.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

- ✓ الأسلوبية التي صاغ أديباتها شارل بالي، والذي كان وفيًا لأستاذه دي سوسير، فلم تخرج في بعديها النظري والتطبيقي عن أفكاره، وبذلك فهي أسلوبية لا علاقة لها بالنقد الأدبي.
- ✓ أسلوبية ليوسبيتزر التي حاولت التنصل من المبادئ المؤسسة للأسلوبية، وعلاقتها وثيقة بالنقد الأدبي، إن لم نقل هي جزء منه.
- وانطلاقًا من هذا، يمكننا أن نذكر أهم الفروق بينهما:
- 1- النقد أقدم من علم الأسلوبية
  - 2- يتصف النقد بالانطباعية، في حين تحاول الأسلوبية الاتصاف بالموضوعية.
  - 3- يعتمد النقد الأدبي على المعرفة والآراء الشخصية، وهو ما لا تتبناه الأسلوبية لانطلاقها من الدراسة المحايدة.
- 3- علاقة الأسلوبية بعلم اللغة :**
- يرى أحد الباحثين أن "الأسلوبية هي جزء من اللسانيات وفرع من فروعها".<sup>1</sup> ومن هذا المنطلق، نقر بأن الأسلوبية "وليدة رحم علم اللغة الحديث؛ فهي مدخل لغوي لفهم النص. وسنعرض فيما يلي لأهم جهود اللسانيات في علم اللغة

<sup>1</sup> صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص 215

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

الحديث الذي شكل الأرضية لخروج الأسلوبية، وإفادة الأسلوبية من تلك الجهود وكيف استثمرت مخرجات الجهود اللسانية في دراستها<sup>1</sup> وتأسيسا على ذلك، تكون علاقة الأسلوبية بعلم اللغة "علاقة منشأ ومنبت، ووفق ما يرى الباحثون، تحدد الأسلوبية بكونها أحد فروع علم اللغة، إلا أن اعتمادها على وجهة نظر خاصة تميزها عن سائر فروع الدراسات اللغوية. فالأقرب إلى المنطق اعتبارها علما مساويا لعلم اللغة، لا يعنى بعناصر اللغة من حيث هي، بل بإمكانياتها التعبيرية، وعلى هذا الأساس يكون علم الأسلوب الأقسام نفسها في علم النقد<sup>2</sup>

غير أن الحديث عن الوشائج بينهما لا يعني مطلقا اتحادهما؛ فالقروق بينهما كثيرة ومتعددة، ف: "الدراسات اللسانية تُعنى أساسا بالجملية، والأسلوبية تُعنى بالإنتاج الكلي للكلام، وإن اللسانيات تُعنى بالتنظير إلى اللغة كشكل من أشكال الحدوث المفترضة، وأن الأسلوبية تتجه إلى المُحدثِ فعلاً، وإن اللسانيات تُعنى باللغة من حيث هي مدرك مجرد تمثله قوانينها، وأن الأسلوبية تُعنى باللغة من حيث الأثر الذي تتركه في نفس المتلقي كأداء مباشر"<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ص 40

<sup>2</sup> نفسه ص 39

<sup>3</sup> نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مرجع سابق، ص 46، 47.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

ويؤكد أحد الباحثين العلاقة بينهما من خلال تعريفه للسانيات؛ فهو يعتبرها "العلم الذي يدرس مجموع القوانين المكونة للظاهرة اللغوية والمولدة لها، ويستشهد بتعريف (مارتيني) اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة الإنسانية، كما يشير إلى أقسام النظرية العامة للسانيات، وإفادة الأسلوب من هذه الأقسام، وذلك في تحديد قدرة المتكلم على استعمال الأصوات للدلالة أو للدلالة الفنية، فالصوت "إيه" قد يفيد معنى (الحسرة) والصوت "آه" معنى (الألم) والصوت "ألو" معنى (الاستمرار... في كثير من عملية الاتصال)، ولكن ثمة حقول تتعلق بتغيير شكل الكلمات الصوتية وصيغها، كالتورية؛ حيث تؤدي الكلمة الواحدة معنيين: الأول قريب، والثاني بعيد. وعليه، فالأثر الصوتي لا يقف عند حدود الكلمة، بل يتعداها إلى النص، عن طريق إحداث إتساق صوتي بين بعض الجمل" (1).

وقد اعتبر جاكبسون الأسلوبية "إسقاطا لمحور الاختيار على محور التوزيع". وهو ما جعل العديد من الباحثين يعتمدون قوله فيعتبرونها "وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات" إن هذا الأمر قد جعل العديد من الباحثين يشككون في شرعية وجود الأسلوبية، والقول بموتها، وإلحاقها مباشرة باللسانيات، لتعرف مرة أخرى بكونها "

<sup>1</sup> نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب ص 48 .

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

لسانيات تأليفية، تعنى بدراسة النصوص الأدبية، مقابل اللسانيات التحليلية التي تعنى بدراسة اللغة عامة".

فالسانيات كمنهج وصفي تحليلي علمي قد قدمت حقا للأسلوبية حبل النجاة من ريق الانطباعية والمعارية من جهة، لكنها قد أقحمتها في جفاء المنهج، وأوقفتها عند حدود الاستقراء الشكلي المجرد، من جهة أخرى. ولهذا، كان على الأسلوبيين اقتراح الحلول التي تخرج الأسلوبية من سيطرة اللسانيات، التي كادت أن تدوب فيها، للحد الذي جعل بعض الباحثين يعتقدون أنها قد ولدت ميتة، وضرورة البحث عن بدائل علمية، تضمن لها البقاء والاستمرارية، وذلك بأن يدرس نشاطها ضمن اختصاصات أخرى، لا تمت للسانيات بصلة، إلا ما تعلق منها باللغة، ولهذا كان إلحاقها بشجرة النقد الأدبي؛ حتى تكون رافدا موضوعيا إلى جانب عديد المناهج النقدية.

ورغم هذا، بقيت الأسلوبية متشبثة بما أرصعتها به اللسانيات؛ فلم تستطع تحقيق استقلالها، ويظهر ذلك جليا من خلال مستويات الدراسة الأسلوبية، والتي تم التطرق إليها في الفصول السابقة.

### علاقة الأسلوبية بعلم الدلالة

لا جدوى من أي دراسة إذا لم تكن ذات بعد دلالي؛ ذلك أن " لعلم الدلالة أهمية في فهم النص الأدبي - شعراً ونثراً - وتحليل بناء المكونة له على الصعيدين الخارجي والداخلي، ذلك أن النص يتحرك ضمن دلالاته، ولا شيء

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

يقوى على ضبط هذه الدلالات، وتحديد مواقعها، أو رسمها وبنائها قدر ما يقوى الأسلوب عليه" (1). ولهذا، فالأسلوبية تبحث في الجمالية الدلالية، أي من خلال ربط الدلالة بالأثر النفسي الذي يلحق بالمتلقي.

### النظريات الأسلوبية

لقد خضعت الأسلوبية كبقية العلوم إلى التطور، هذا الأخير الذي يكون إما تعديلا للسابق، أو إلغاء له، أو البناء عليه، والتأسيس لشيء جديد. وعلى هذا الأساس، لم تكن الأسلوبية واحدة، فقد كانت أساليب متعددة لتعدد النظريات في الدراسة .

ولهذا وجب علينا تعريف النظرية ؛حتى نتبين الأسس التي قامت عليها تلك الاختلافات في النظريات الأسلوبية. فالنظرية " عبارة عن مجموعة من المفاهيم، و التعريفات والاقتراحات التي تعطينا نظرة منظمة لظاهرة ما، عن طريق تحديدها للعلاقات المختلفة بين المتغيرات

---

<sup>1</sup> نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص 50 .

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

الخاصة بالظاهرة ، وذلك بهدف تفسير تلك الظاهرة أو التنبؤ بها مستقبلا ،  
فحسب موريس أنجرس فإنه إذا كانت الفرضية هي إقرار غير حقيقي بوجود  
علاقة بين متغيرين أو أكثر، فإن النظرية هي إقرار حقيقي بوجود علاقة ما بين  
متغيرات محققة إمبيريقيا"<sup>1</sup>  
ومن أهم النظريات الأسلوبية نجد ما يلي :

### 1- الأسلوبية التعبيرية:

وتعود هذه النظرية للعالم اللغوي شارل بالي، والذي يعد حقيقة مؤسس علم  
الأسلوب الحديث؛ حيث "كانت البداية الحقيقية مرتبطة بعلم اللغة، وهذا  
الارتباط لا يحتاج إلى شرح وتوضيح، فما زلت الأسلوبية تعتمد حتى الآن على  
معطيات الألسنية"<sup>2</sup>. وما يؤكد ذلك ،هو اعتمد شارل بالي على مفاهيم أستاذه  
دي سويسر ، في اعتبار اللغة حدثا جماعيا، لها نظامها وقواعدها الخاصة. وقد  
ركز شارل بالي في بداية درسه على القيم العاطفية، والتغيرات اللغوية الحادثة

<sup>1</sup> موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون  
، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2116، ص 45

<sup>2</sup> سامي محمد عبابنة، التفكير الأسلوبي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن،  
2007، ص12

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

على مستوى اللغة المنطوقة فقط، لكنه تراجع في آخر أيامه، ليرز أهمية اللغة المكتوبة في احتوائها على قيم عاطفية، يمكن أن تبرز قيما أسلوبية. وبذلك يكون بالي "قد تجاوز ما قال به أستاذه، وذلك من خلال تركيزه الجوهري والأساسي على العناصر الوجدانية للغة"<sup>1</sup> وهو ما نوه إليه تلاميذه مارسيل كريسو و جول ماروزو.

وتتمثل دعائم هذه النظرية في النقاط الآتية:<sup>2</sup>

- الأسلوبية عندهم سمات وخصائص داخل لغة، تعبر عن جوانب عاطفية وانفعالية.
- تتم عملية رصد هذه السمات وفق مستويات لغوية منتظمة (صوت، معجم، دلالة)، بالإضافة إلى ظواهر الصورة والمجاز.
- تقصي الكثافة الشعورية العاطفية التي يشحن بها الكاتب نصه في استعماله النوعية.
- عملية الكشف والتوصيف لكل خصوصية لغوية لتحقيق جانب المتعة الجمالية والدقة الموضوعية

---

<sup>1</sup> موسى سامح ربابعة: الأسلوبية، - مفاهيمها وتجلياتها-، دارالكندي، الأردن، ط1، 2003، ص10

<sup>2</sup> عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982، ص65



## 2- الأسلوبية النفسية (الفردية):

مؤسس هذه النظرية هو العالم النمساوي ليوسبتزر ، وتلميذه العالم اللغوي الألماني كارل فوسلير، حيث كانت بمثابة رد فعل عن الطروحات التي جاءت بها نظرية شارل بالي سابقة الذكر، وانتقدتها خصوصا من جانبيين: أولا: في اعتمادها على اللغة الجماعية.ثانيا: تركيزها على الجوانب البنائية، وإهمالها الجانب النفسي .

ولذلك، فإن ليوسبتزر ينطلق من مقولة بوفون الشهيرة ( الأسلوب هو الرجل " ) ليحدد من خلال الأسلوب نفسية الكاتب، وميولاته ونزعاته،والتركيب النفسية التي جعلت من أدواته اللغوية تتشكل بهذه الطريقة أوتلك. فروح الكاتب تمثل النواة المركزية التي يدور حولها نظام الأثر كله، وهي النظام الشمسي المتحكم في عناصر النص جميعها"<sup>1</sup>

ويمكننا أن نوجز أهم دعائمها في النقاط الآتية:<sup>2</sup>

- ✓ و جوب انطلاق الدراسة الأسلوبية من العمل الأدبي ذاته.
- ✓ أن العمل الأدبي لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال الحدس والموهبة.

<sup>1</sup> يوسف أبو العدوس،: الأسلوبية، الرؤية والتطبيق، ص118 ،

<sup>2</sup> ينظر : أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، ص , 38

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

- ✓ إن اللغة تعكس شخصية المؤلف، وتظل غير منفصمة عن بقية الوسائل الفنية الأخرى التي يملكها.
- ✓ ضرورة التعاطف مع العمل الأدبي وأطرافه الأخرى.
- ✓ إقامة التحليل الأسلوبي على تحليل أحد ملامح اللغة في النص الأدبي.

### 3- الأسلوبية البنائية الوظيفية

وهي من أكثر الاتجاهات الأسلوبية انتشارا، وتنطلق من فرضية مفادها أن لا وجود للموضوع في الأدب إلا من خلال البنى التي تظهر في ثوب أشكال لغوية وصورية وعلامية، عكس الأسلوبية النفسية التي تؤمن بوجود الموضوع في النص الأدبي، لكنها تسلم بمشروعيتها من خلال نسيجه اللغوي<sup>1</sup>. وقد استمدت الأسلوبية هذا المنهج البنيوي انطلاقا من اهتمام البنيويين بمصطلح البنية والتعبير معا، وفي مقدمتهم رومان جاكيسون وغيرهم من الشكلايين الروس، والذين يعتبرون النص بأنه "خطاب تركب في ذاته ولذاته"<sup>2</sup> انطلاقا من الوظيفة الشعرية التي تتحدد من خلال عمليتي الاختيار والتركيب الذين يعملان على مبدأ التعادل، وبذلك ساعدوا على تأسيس الأسلوبية البنائية التي تهتم بدراسة الأسلوب

<sup>1</sup> عبد السلام المسدي: في آليات النقد الأدبي، دار الجنوب، تونس 1994، ص71-

72

<sup>2</sup> عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص88،89

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

الفعلي في ذاته، لا بدراسة الأسلوب كطاقة كامنة في اللغة بالقوة، يقوم الكاتب بتوجيهها إلى غرض معين.

ومن أعلام هذه المدرسة العالم الفرنسي (ميشال ريفاتير) الذي وجه أبحاثه الأسلوبية نحو المتلقي، وركز على أهمية القراءة في كتابه (محاولات في الأسلوبية البنوية) سنة 1971م<sup>1</sup>. إلى جانب وصفه للأسلوب كبنية شكلية ترسم بها أفعال الكاتب، وتستدعي المقاربات اللسانية. ومن أبرز النقاط التي تركز عليها هذه المدرسة ما يلي<sup>2</sup>:

- ✓ تنطلق من مبدأ أن الأسلوبية تتطلب القارئ النموذجي، والسياق الذي يفاجئه.
- ✓ الإنزياح قائم على أساس السياق، وليس على أساس المعيار اللساني.
- ✓ لا يمكن إنكار أي قيمة أسلوبية لبنية من النص مهما كانت بسيطة.
- ✓ الإحصاء يعطل دور المحلل الأسلوبي، ولا يعد التواتر في الكلمات مقياساً أو سمة أسلوبية.
- ✓ القيام بعملية الانتخاب أو الاختيار في أثناء التحليل الأسلوبي لجمع العناصر ذات السمات الأسلوبية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> جورج مولنيه: الأسلوبية تر: بسام بركة ، منشورات المؤسسة الجامعية، بيروت ط1، 1999 ص88-98.

<sup>2</sup> عمر أوكان: اللغة والخطاب، إفريقيا الشرق، 2001 ص172-173.

<sup>3</sup> سعيد حسن بحيري: دراسات لغوية تطبيقية، زهراء الشرق 1999، القاهرة ص33

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

وقد لخص ميشال ريفاتير الإجراءات البنيوية في التحليل الأسلوبي ضمن خطة في مرحلتين وهما: مرحلة الوصف، ثم محلة التأويل والتفسير. فالجانب الوصفي يهتم بالجانب البنائي في النص، بينما يهتم التفسير والتأويل بالجانب الوظيفي لأشكال التعبير المختلفة.

### 4- الأسلوبية الإحصائية:

انطلاقاً من اسمها، يظهر أن اهتمامها قائم على الإحصاء، وذلك بـ "قياس معدلات تكرار المثيرات، أو العناصر اللغوية الأسلوبية. ويسعى التحليل الأسلوبي في النهاية، إلى تحديد السمات الأسلوبية للنص الأدبي، أو النصوص المدروسة. وتتميز هذه السمات بمعدلات تكرار عالية نسبياً، ولها أهمية خاصة في تشخيص الاستخدام اللغوي عند المبدع، وليس التحليل الإحصائي للنص الأدبي، بعيداً عن وصف التأثيرات الإخبارية الدلالية، و الجمالية لتلك الجوانب اللغوية في النصوص"<sup>1</sup> وبذلك، فهي تهتم بقياس الانحراف، أو الإنزياح، أو السمات الأسلوبية المنتظمة وغير المنتظمة داخل الخطاب الأدبي، ويعتبر كل من بيارجيرو و مولر من أقطابها.

<sup>1</sup> نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 114

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

وتقوم دعائم هذه الأسلوبية على ما يلي:

✓ ضرورة وجود سمات أسلوبية قابلة للحصر والإحصاء في النص

المدرّوس.

✓ البحث عن الأسباب وراء تكرار تلك السمات.

✓ اعتماد الجداول، والدوائر النسبية، ولغة الأرقام في العملية الإحصائية.

ويعتبر سعد مصلوح، ومحمد الهادي الطرابلسي، من أهم النقاد العرب المولعين

بهذا المنهج .

### المدارس المؤسسة لعلم الأسلوب

ارتبط علم الأسلوب بالتطور الذي حدث في الدراسات اللغوية في بداية القرن

العشرين، والتي كانت خاضعة للتطور الفلسفي والفكري؛ حيث كان هناك

اتجاهان: الأول مادي: يعتبر اللغة شيئاً مادياً، يستحيل فكّه إلى أجزاء متباينة،

والثاني وضعي: يهتم بدراسة الأسباب المباشرة للظواهر، وإن كانت بطبيعتها

تطورية تاريخية<sup>1</sup>

ولهذا، وجب علينا تفتيت هذين الاتجاهين، لتبيين الأسس التي قامت عليها

الاتجاهات الأسلوبية فيما بعد.

---

<sup>1</sup> ينظر: صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط1 (1419هـ،

1998) ص12

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

أ-التيار المادي Materialism: وهو في الفلسفة قائم على الخصائص التالية:

-اعتبار المادة المكون الأساسي للطبيعة، وإن كل الأشياء مهما كان نوعها، حتى وإن بدت في ظاهرها غير مادية، كالوعي، والإحساس، والشعور، ما هي في الأخير إلا نتيجة تفاعل عناصر مادية.

-تعتبر الفلسفة المادية العقل، والوعي، والإدراك، وكل العمليات الذهنية، حقائق من الدرجة الثانية؛ كونها تابعة لتفاعلات مادية من الدرجة الأولى

-المادة هي التي تحدد الوعي، وبذلك الفكر، وكل العمليات العقلية.

وقد أتت المادية كرد فعل على التيار الميثالي الغارق في الأمور الماورائية، والتي ضاق بها الغرب ذرعا، خصوصا في العصور الوسطى وتسلط الآباء الروحيين في الكنائس وغيرها من دور العبادة.

وقد كان الانتفاض على الميثالية بالدرجة التي تحكمت فيها على العقول

وغيرها-فلكل فعل رد فعل، مساوي له القوة، ومعاكس له في الاتجاه- ولهذا

تفرعت المادية إلى العديد من الماديات ، وهي ليست مجال درسنا هذا.

التيار المادي في اللغة:

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

لم يكن تأثير التيار المادي بسيطاً، فقد انتشر وذاع، وأكثر من ذلك، فقد استلهمته العديد من الاختصاصات في العلوم الاجتماعية والإنسانية، وكان علم اللغة والأدب من تلك العلوم.

وعلى هذا الأساس، وجب علينا النظر في أهم المنطلقات المعتمدة في دراسة اللغة، لتبيين وجهات النظر تلك وحقيقتها.

وينبغي علينا أن نشير هنا، إلى أن هذا التيار قد تعددت مسمياته، ولكن الجوهر واحد. فهناك من سماه التيار الوضعي، وهناك من يسميه التيار البنيوي، ولا غرو في تعدد الأسماء ما دام الجوهر واحداً.

وفي الدراسات اللغوية والأدبية، يسمى هذا التيار بالتيار البنيوي، وأهم منطلقاته ما يلي:

- ✓ يعمد البنيويون إلى مبدأ استكشاف الظاهرة البنائية في اللغة.
- ✓ يتفق البنيويون على ضرورة تفتيت عناصر اللغة، ومكوناتها بدءاً من أصغر وحدة لغوية وهي الصوت.
- ✓ اعتبار التصنيف والتقسيم عملاً مادياً، لا علاقة للجانب الذاتي فيه.
- ✓ عدم الاعتداد بالمعنى، فهو ذو جانب ذهني، وخاضع للجانب المادي.
- ✓ لكل لغة بنيتها، والمهم اكتشاف البنية، وهي ليست موحدة في لغات العالم.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

لقد كان هم علم اللغة هو إقامة تصورات علمية للغة، تماثل ما هو موجود في العلوم الطبيعية، فيتم تشريحها بدءاً من الأصوات، مروراً بالجانب المعجمي، وصولاً عند الجانب التركيبي، لعلها تحقق العلمية المنشودة، وكان هذا الأمر في بدايات علم اللغة.

### الأسلوبية وفق المنظور البنيوي

انطلاقاً من المبادئ سالفة الذكر، فقد تمت محاولة دراسة الأسلوب وفق تلك المبادئ و الأفكار، خصوصاً عند المؤسسين الأوائل لعلم الأسلوب، والمقصود تلامذة دي سوسير، والذين يأتي على رأسهم شارل بالي، فقد أسس هذا الأخير أسلوبية مادية، قائمة على تلك المبادئ. وأسسها يمكن إجمالها فيما يلي:<sup>1</sup>

- ✓ الأسلوبية عندهم سمات وخصائص داخل لغة ما.
- ✓ رصد هذه السمات يكون وفق مستويات لغوية منتظمة (صوت، معجم، تركيب).
- ✓ إقصاء الجانب الدلالي.
- ✓ الاعتماد على الكلام.

لكن شارل بالي لم يلتزم بهذه المبادئ مطلقاً، بل أدخل عليها العديد من التعديلات؛ فأبرز أهمية اللغة المكتوبة، كما أشاد بالقيم العاطفية المشحونة التي

<sup>1</sup> ينظر: عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب ص 65



## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

يمكن للأسلوب أن يبرزها، وهو ما أشاد به تلاميذه جول ماروزو، ومارسيل كريسو.

نقد هذا الاتجاه:

الأسلوب ظاهرة فردية، وذو طبيعة نفسية، فأين محله في الدراسة في هذه المدرسة؟

الاتجاه الثاني: الاتجاه المثالي Idealism :

الميثالية في الفلسفة: هي موقف فلسفي نظري وعملي، يرد كل ظواهر الوجود إلى الفكر، أو يجعل من الفكر منطلقا لمعرفة الوجود أو الحقيقة مؤكدا على أسبقية المثال (بكل معانيه) على الواقع. هو المذهب القائل بأن حقيقة الكون أفكار وصور عقلية، وأن العقل مصدر المعرفة، على عكس المادية (Materialism). فأفلاطون مثالي، بتصوره عالما عقليا، قوامه أفكار بمثابة النماذج للموجودات الجزئية المادية التي في عالمنا المحسوس، والعالم العقلي عنده هو الحق، أما العالم المحسوس فأشبه بالظلال. و باركلي مثالي بقوله إن حقيقة الشيء هي إدراك العقل له، وما لا يدركه العقل عدم. و كانت kant مثالي حين جعل المقولات العقلية شرطا للمعرفة. و هيغل مثالي حين قال إن حقيقة الكون روح مطلق يعبر عن نفسه في الوجود المشهود.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

وهو نقيض الاتجاه السابق، وأهم فكرة يبني عليها، هو اعتراضه على فكرة أن اللغة جوهر أو مادة، بل هي مجموعة من العمليات والإجراءات الفردية، الخاضعة للقوانين النفسية والاجتماعية التي تؤثر بدورها على الأفراد المبدعين للغة والمتقبلين لها؛ فهي إذن خاضعة بشكل مباشر لهؤلاء الأفراد لظروف حياتهم ومزاجهم وثقافتهم وعمرهم وجنسهم وغير ذلك من العوامل المؤثرة فيهم" ويعتبر كارل فوسلير وليوسبتزر من رواد هذا الاتجاه وينطلقان من النقاط التالية:<sup>1</sup>

✓ عدم الاعتداد بالوقائع كهدف في ذاتها

✓ رفضهما إقامة علاقات سببية بين الظواهر المنفصلة

✓ ضرورة النظر إلى اللغة في علاقتها بالروح التي أبدعتها، أي في

أسلوبها" فالمبنى ليس مجرد كومة من الطوب والخشب والإسمنت والحديد، بل هو تصميم من خلق الروح التي أرادته وتصورته ونفذته.

وعلى هذا الأساس فقد بنى ليوسبتزر أسلوبيته على ما يلي:

✓ تنطلق هذه الأسلوبية من نتاج وإبداع الفرد، وليس من الجماعة ومن

اللغة الفردية الأدبية، وليس من اللغة الجماعية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ص 13

<sup>2</sup> عمر أوكان: اللغة والخطاب، ص 171.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

- ✓ تتجاوز البحث في أوجه التركيب اللغوي ووظائفه في النسيج اللغوي إلى العلل والأسباب الفردية.
- ✓ المنهج النفساني ينبع من الإنتاج وليس من مبادئ مسبقة يسقطها الناقد على النص.
- ✓ الإنتاج الأدبي عمل متكامل، والبحث ينصب في الالتحام الداخلي في نفس وروح الكاتب.
- ✓ تحكيم الحدس في البحث عن محور العمل الأدبي، وهذا الحدس يستند إلى الموهبة والتجربة.
- ✓ الإيمان بالتحول اللفظي اليومي المستمر، والمعبر عن مقاصد المتكلم.
- ✓ رصد مواقع ووقائع الكلام، واكتشاف الانحراف الفردي، والأسلوب الخاص.
- ✓ الإنزياح أو العدول ظاهرة انتقالية بين النصوص.

### الاتجاه الثاني

- ضم مجموعة من اللغويين الفرنسيين ومن أهم مبادئه:
- ✓ رفض اعتبار اللغة جوهرًا ماديًا خاضعًا لقوانين الطبيعة.
- ✓ اعتبار اللغة خلقًا إنسانيًا ونتاجًا للروح البشرية.
- ✓ اللغة مجموعة من الرموز وأداة للتوصيل هدفها نقل الفكر.
- ✓ اللغة مادة صوتية لكنها ذات طابع نفسي واجتماعي.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

غير أن هذه المدرسة لم تحتفل بالأسلوب الفردي؛ باعتباره عملاً حراً منعزلاً يستعصى على الملاحظة والتحليل والتصنيف. بينما أولت عناية كبرى للأساليب الجماعية، وللوقائع اللغوية في علائقها بالطوائف الاجتماعية والثقافية والقومية التي تستخدمها، وهي بذلك تلتقي مع الميثالية الألمانية وتأسيساً على كل ما سبق، نجد أن هناك اتجاهين في علم الأسلوب هما:

أ- علم أسلوب التعبير

ب- علم الأسلوب الفردي

والفرق بينهما يكمن في الآتي:

- ✓ علم أسلوب التعبير لا يخرج عن نطاق اللغة، ولا يتعدى وقائعها في حد ذاتها. أما علم الأسلوب الفردي، فهو يدرس نفس هذا التعبير في علاقته بالأشخاص المتحدثين به.
- ✓ علم أسلوب التعبير يعتد بالأبنية اللغوية، ووظائفها داخل النظام اللغوي. في حين يبحث علم الأسلوب الفردي في بواعثها، وأسبابها محاولاً تحديدها.
- ✓ علم أسلوب التعبير وصفي بحت، في حين علم الأسلوب الفردي توليدي
- ✓ علم أسلوب التعبير يهتم بالنتائج، ويتوقف على علم الدلالة، ودراسة المعاني في ذاتها، في حين يعنى علم الأسلوب الفردي بالمقاصد.

والجامع بينهما يتمثل في اعتمادهما على علم اللغة

## الأسلوبية ولسانيات النص

إن محاولة ربط الوشائج بين الأسلوبية ولسانيات النص، يتطلب منا في البداية تقديم مفهوم واضح على الأقل لمفهوم النص، ثم طرح ما أقامته الدراسات النصية من مبادئ، وما تبنته من إجراءات لتمكين في الأخير من تحديد طبيعة العلاقة بين الأسلوبية ولسانيات النص.

### 1-تعريف النص:

### أ- مفهوم النص في المعجم العربي

إن الوقوف على الدلالة المعجمية لمصطلح النص يقتضي منا البحث عنها في مخازن التراث، وما تورده المعاجم الحديثة، حتى ندرك الطابع المفاهيمي الذي يأخذه النص.

فمن المصادر القديمة، نورد ما ذكره ابن منظور في لسان العرب؛ حيث يقول: " ( النص ) رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصاً : رفعه. وكل ما أظهر فقد نُصَّ. ووضع على المنصة : أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور. وقال الأزهري: النص أصله منتهى الأشياء، ومبلغ أقصاها، ومنه قيل : نصبت الرجل إذا استقصيت مسأله عن الشيء، حين تستخرج كل ما عنده، وفي حديث هرقل: ينصهم أي يستخرج رأيهم ويظهره، ومنه قول الفقهاء: نص القرآن، ونص السنة. أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام، وانتص الشيء وانتصب إذا استوى واستقام"<sup>1</sup>

وجاء في القاموس المحيط في مادة (نصص) قوله : " (نص) الحديث رفعه، وناقته استخرج أقصى ما عندها من السير، والشيء حركه، ومنه فلان ينص أنفه غضباً وهو نصاص الأنف، والمتاع : جعل بعضه فوق بعض، وفلاناً : استقصى

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مكتبة دار المعارف، بالقاهرة، 1979، ج13، مادة (نصص)، ص 97-98.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

مسألته عن الشيء، والعروس أَعدها على المنصة بالكسر، وهي ما ترفع عليه فانتصت، والشيء أظهره، والشواء ينص نصيصاً: صَوّت على النار، والقدر غلت، والمنصة بالفتح الجَمَلَة من نصّ المتاع، والنص الإسناد إلى الرئيس الأكبر والترقيات والتعيين على شيء ما، وسير نُصّ ونصيص جدُّ رفيع، وإذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة أولى: أي بلغن الغاية التي عقلن فيها، أو قدرن على الحقاق وهو الخصام أو حوق فيهن فقال كل من الأولياء أنا أحق، أو استعارة حقاق الإبل: أي انتهى صغرهن، ونصيص القوم: عددتهم، والنَّصَّة: العصفورة بالضم الخصلة من الشعر، أو الشعر الذي يقع على وجهها من مقدم رأسها، وحية نصاص أي كثيرة الحركة ونصص غريمه، وناصه: استقصى عليه وناقشه، وانتصب انقبض، وانتصب ارتفع، ونصنصه: حركه وقلقله والبعير أثبتت ركبتيه في الأرض وتحرك للنهوض<sup>1</sup>.

وجاء في مختار الصحاح في مادة (ن. ص. ص) " في حديث علي رضي الله عنه: " إذا بلغ النساء نص الحقاق " يعني منتهى بلوغ العقل

---

<sup>1</sup> الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997، ج1، مادة (نص)، ص 858.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

و(نصنص): الشيء: حركه. وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه حين دخل عليه عمر رضي الله عنه وهو ينصنص لسانه، ويقول: هذا أوردني الموارد"<sup>1</sup>.  
كما قد يستخدم النص في معان اصطلاحية، فالنص في الكتابات الأصولية والفقهية هو القرآن الكريم، أو هو مجموعة من القواعد المستمدة من القرآن والسنة حيث تعتمد القاعدة الفقهية على: أن لا اجتهاد مع وجود النص، والنص في علم الحديث هو التوقيف والتعيين، وهناك النص والرأي أو النقل والعقل. ومما يلاحظ عليها جميعاً أنها تتفق في كون مادة ن ص ص تشير إلى الرفع والعلو والظهور

وأما بالنسبة للمعاجم الحديثة، فنورد ما ذكره خليل أحمد خليل في معجمه، حين رأى أن هناك العديد من المفاهيم التي تلف النص، وذكر منها:  
" يعني في العربية الرفع البالغ ومنه منصة العروس.

\* النص كلام مفهوم المعنى فهو مورد ومنهل ومرجع.

\* التنصيص المبالغة في النص وصولاً إلى النص والنصيصة .

\* النص ( Textus ) هو النسيج، أي الكتابة الأصلية الصحيحة، المنسوجة

على منوالها الفريد، مقابل الملاحظات ( Notes ) والشروحات والتعليقات ( Commentaries ).

---

<sup>1</sup> الرازي، مختار الصحاح، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1999، مادة (نص)، ص 381-382.



## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

\* النص: المدونة، الكتاب في لغته الأولى، غير المترجم، قرأت فلاناً في نصه، أي في أصله الموضوع.

\* النص كل مدونة مخطوطة أو مطبوعة، ومنه النص المشترك (Co- Texte)

\* " سياق النص، مساقه، أجزاء من نص تسبق استشهاداً، ( Citation)، أو تليه، فتمده بمعناه الصحيح .

يقال: ضع الحدث في سياقه التاريخي. أي: في مكانه الصحيح.

\* التساوق ( Contexture ) هو التوافق بين أجزاء الكل: تناسق القصيدة، تساوق الكلام.<sup>1</sup>

ويظهر من خلال ما تم ذكره أن المعاجم القديمة تتفق في كون أن النص يعني العلو والارتفاع، بيد أن ما أورده صاحب معجم المصطلحات العربية يختلف عن ذلك فهو يعني عنده الظهور والاكتمال .ولعل هذا الأمر قد استجلبه مما أورده الدرس اللغوي الحديث، وهو ما يجعلنا نطل على المعاجم الغربية لتتقف على طبيعة الدلالة التي يحملها في ذلك

ب- مفهوم النص في المعجم الغربي.

---

<sup>1</sup> خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات العربية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995، ص136-137.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

لفظ ( Text ) مأخوذ عن اليونانية، من اللفظ ( Textus )، والتي تعني ( Tissue )، أو ( Style of literary work )، وترتبط بـ ( Textile )، والتي ترتبط بآلات وأدوات النسيج. وقد ورد في معنى لفظ (Text) ما ترجمته:

- " الجمل والكلمات نفسها المكتوبة ( أو المطبوعة أو المنقوشة) أصلاً، الكتاب أو المخطوطة أو النسخة التي تضم هذا.
- البنية التي تشكلها الكلمات وفق ترتيبها.
- مضمون البحث ( حول موضوع ما)، الجزء الشكلي ( أو الرسمي) المعتمد.
- الجمل والكلمات نفسها من الإنجيل.
- قطعة قصيرة من الأناجيل، يستشهد بها المرء كمصدر موثوق أو كشعار أخلاقي أو كموضوع شرح أو موعظة أو حكمة أو بديهة أو مثل أو قول ماثور أو نصوص يستشهد بها.
- في استعمال لاحق ... .. يستخدمها المرء كاسم للكتاب المقرر الدراسي.
- عملية أو فن النسيج [الحبك] ، إنتاج نسيج محبوك، أي بنية طبيعية لها المظهر أو التكوين النسجي، مثلاً نسيج العنكبوت.
- تركيب أو بنية مادة أي شيء مع مراعاة عناصره التشكيلية المكونة أو الخصائص الفيزيائية... للأشياء غير المادية، التكوين أو الطبيعة أو الخاصية الناجمة عن التركيب الفكري، كنسج خواص متنوعة.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

-في الفنون الجميلة: تمثيل البنية وتحوير دقيق للسطح.  
- أما النصية فهي التمسك التام بالنص خاصة الأناجيل<sup>1</sup> .  
وتكاد تتفق أغلب المعاجم الغربية على ربط مفهوم النص بالأصل اللاتيني  
للفظ (TEXT)، ف (TEXT) باللاتينية مشتق من (TEXTUS) بمعنى  
النسيج (TISSUE) المشتقة بدورها من (TEXTURE) بمعنى نسج،  
ومنه تطلق كلمة (TEXTIL) على ما له علاقة بالنسيج ،

### 2-جدل المفهوم بين الائتلاف والاختلاف

إذا كانت العلاقة بين النص و (TEXT) غير متطابقة في العربية، حيث يرد  
مفهوم (TEXT) ضمناً في لفظ ( نص)، فإن التطابق أكبر بين الدالّ  
(TEXT) والدال (نسيج)؛ فلقد ورد مفهوم (TEXT) بدلالته المباشرة في  
القواميس العربية ، واستخدمه النقاد العرب القدماء في تعريفاتهم، بما يؤكد معرفة  
العرب لهذه العلاقة تماماً، كتعامل الغرب مع الأصل اللاتيني للفظ (TEXT).  
ففي القاموس المحيط " نسج الثوب ينسجه وينسجه فهو نساج، وصنعته  
النساجة .والموضع منسج ومنسج. والكلام لخصه، وزوره وكثير أداة يمد عليها

---

<sup>1</sup>) Webster's Third New International Dictionary of the English Language unbraided - Merriam- Webster INC. Publishers Spring field, Massachusetts, U.S.A. P 2365-2366.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

الثوب لينسج، ومن الفرس أسفل من حاركه. وهو نسيج وحده لا نظير له في العلم وغيره وذلك لأن الثوب إذا كان رفيعاً لم ينسج على منواله غيره. وناقاة نسوج لا يضرب عليها الحمل، أو التي تقدمه إلى كاهلها لشدة سيرها ونسج الريح الربع أي يتعاوره ريحان طولاً وعرضاً، والنساج الزراد والكذاب، والنسج بضميتين السجادات"<sup>1</sup>.

كما ربط العرب في ممارساتهم النقدية بين " نسج الثوب " و " نسج الشعر " لأن كلا منها يحتاج إلى براعة عالية حتى يكون هناك التناسق الذي هو أساس الإبداع، وفي هذا المنحى يقول الجاحظ: " إنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير"<sup>2</sup>. ويؤيده ابن طباطبا حين يرى أن " الشاعر الحذق كالنساج الحاذق، الذي يفوق وشيه بأحسن التفويق، ويسديه، وينيره ولا يهلهل شيئاً منه فيشينه. وكالناقاش الرقيق الذي يصنع الأصابع في أحسن تقاسيم نقشه. ويشيع كل صبيغ منها حتى يتضاعف حسنه في العيان"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1، مادة (نسج)، ص 209.

<sup>2</sup> الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي، مصر ط2، ج1، ص 131.

<sup>3</sup> ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، تح: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط3، ص 19.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

أما عبد القاهر الجرجاني فقد كان أكثر وضوحاً وذلك حين يقول: "واعلم أن مثل واضح الكلام مثل من يأخذ من الذهب أو الفضة فيذيب بعضها في بعض، حتى تصير قطعة واحدة... فكما لا تكون الفضة أو الذهب خاتماً أو سواراً أو غيرها من أصناف الحلبي بأنفسهما ولكن بما يحدث فيهما من الصورة، كذلك لا تكون الكلم المفردة التي هي أسماء وأفعال وحروف شعراً من غير أن يحدث فيها النظم... كما أن محالاً إذا أنت أردت النظر في صوغ الخاتم وفي جودة العمل وردائه، أن تنظر إلى الفضة الحاملة لتلك الصورة، كما الذهب الذي وقع فيه العمل وتلك الصنعة، كذلك محال إذا أردت أن تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام، أن تنظر في مجرد معناه..."<sup>1</sup>.

يتبين من الاستقراء لما سبق وجود فرق شاسع في مفهوم النص بين ما تناوله القدماء، وما أثبتته المحدثون؛ فقد كان يعني الظهور والاكتمال، وكان التعامل معه دلالياً فقط. أما الدراسات الحديثة، وما بعد الحديثة فقد تعاملت مع النص كمفهوم دلالي وإجرائي أيضاً.

لقد تطورت دلالة النص بتطور الأبحاث في لسانيات الجملة وما بعدها، ولا يضير العربية عدم وجود تعريف محدد بدقة للنص. فلقد "أدرك عدد من المفكرين الغربيين أهمية هذا الأمر بعد سقوط البلاغة عندهم. ولذا نرى أن

---

<sup>1</sup> عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1982، بدون طبعة، ص 316، 373، 312.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

(رولان بارت) مثلاً يرفض تعريف (تودورف) للنص وينتقد عليه قربه من البلاغة، لأنه كما قال: ( خاضع لمبادئ العلم الوصفي )، ثم ينتهي إلى القول بعد تحليل طويل: "نفهم الآن أن نظرية النص موضوعة في غير مكانها المناسب في المجال الحالي لنظرية المعرفة، ولكنها تستمد قوتها ومعناها من تموضعها اللامناسب بالنسبة إلى العلوم التقليدية للأثر الفني - تلك العلوم التي كانت ولا تزال علوماً للشكل أو للمضمون"<sup>1</sup>.

إن غياب تعريف للنص عند القدماء لا يعني غياب ممارسات نصية تنبئ عن وعي العرب وإدراكهم لتلك المفاهيم المستحدثة، فالعلم الحديث يمتاز بالتخصص والكلام في جميع الأشياء حتى البديهية منها، أما العرب فديدنهم الإشارة، وهي عندهم أبلغ من العبارة، ولهذا يقال: رب إشارة أبلغ من ألف عبارة.

### 3- المعايير النصية:

ويقصد بها مجموعة المعايير التي تدخل النص في عالم النصوص، وهي

---

<sup>1</sup> منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية - دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 1990، ص208.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

-الاتساق : *cohesion* وهو: "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برؤيته"<sup>1</sup> وللاتساق مصطلحات عديدة نابعة من الاختلاف في الترجمة وهي: السبك والربط، والتماسك.

ولكونه من أهم العناصر، ينبغي علينا الحديث عن أهم آلياته الإجرائية رغم الاختلاف في ذلك، بيد أن دراسة هالداي ورقية حسن في كتابهما المعنون : التماسك في الإنجليزية" تعد من أهم الدراسات في هذا المجال، ولهذا سنتعرض لأهم أسس التماسك النصي عندهما انطلاقاً من ملخصهما في الفصل الأخير من كتابهما، وهي عندهما ما يلي.2.

---

<sup>1</sup> محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص5.

Halliday & Ruqaiya Hasan Cohesion in English pp: (2)  
333- 338,

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

- 1- الإحالة، وهي تشمل ما يتعلق بالضمير، وما يتعلق بالوظيفة كالكلمات الدالة على الملكية، والإشارة، وما يتعلق بالظرفية كظرفي الزمان والمكان، وإحالة المقارنات، والإحالة الوظيفية.
- 2- التبديل (الإحلال) وتشمل استخدام اسم بدل اسم آخر، وكذا استخدام فعل بديلا عن فعل آخر، واستخدام علامة النسب بديلا عن ذكر المنسوب إليه.
- 3- الحذف، ويشمل الحذف في الأسماء، والحذف في الأفعال، وحذف العبارة، والحذف الشكلي، والحذف العام، والحذف الصفري، والحذف الوظيفي.
- 4- الربط، ويشمل الإضافة، والربط البسيط، والربط المركب، والربط المؤكد، والموازنة، والاستدراك، والمغايرة الداخلية والخارجية، والتصويب في المعنى، والتصويب في اللفظ، الربط عن طريق التسبب العام والمحدد، وتعاكس السببية، والربط الشرطي، والعلاقات الزمانية.
- 5- الخلاصة، ويشمل التلخيص، والإجمال.
- 6- القصد.
- 7- التماسك المعجمي، ويشمل التكرار، والترادف، والإحداثيات، والنقاط العامة، والتنظيم.



## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

الانسجام **Cohérence**: ويسمى أيضا الحبك، والتماسك الدلالي

والتنسيق، وهو معني "بالعلاقات المعنوية والمنطقية بين الجمل؛ حيث لا تكون

هناك روابط ظاهرة بينها"<sup>1</sup>

كما يعتقد أحد الباحثين أن الانسجام أعمّ من الاتساق وأعمق؛ "بحيث يتطلب

بناء الانسجام من المتلقي صرفَ الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم

النص وتُولده"<sup>2</sup>

ويعتمد الانسجام على مجموعة من العمليات الضمنية منها: السياق، ومبدأ

التأويل المحلي، ومبدأ التشابه والتغريض، والمعرفة الخلفية.

المقصدية **Intentionalité**: وتعني "موقف مُنشئ النصّ من كونه صورةً

ما من صور اللغة، قصد بها أن تكون نصًّا يتمتع بالسبك والالتحام، وأنّ مثل

هذا النصّ وسيلةً من وسائل متابعة حُطّة معينة للوصول إلى غاية معينة"<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> حمد مفتاح، دينامية النص: تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، ط1، 1987، ص 151.

<sup>2</sup> محمد خطابي، لسانيات النص، ص5.

<sup>3</sup> روبرت دي بوجراند؛ النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص 103.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

المقبولية **Acceptabilité**: والمقصود به "موقف مستقبلي النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة، من حيث هي نص ذو سببك والتحام".<sup>1</sup>

الإعلامية (الإخبارية) **informativité**: وتعني "الجدة والتنوع الذي تُوصف به المعلومات في بعض المواقف"<sup>2</sup>

الموقفية **situationalité**: وتعلق بالسياق بأنواعه: السياق اللغوي، والعاطفي، الثقافي وغيرها

### 4-العلاقة بين الأسلوبية ولسانيات النص

لو حاولنا أن ندرس الوشائج بين ما تطرحه الأسلوبية، وما تقدمه لسانيات النص نجد مايلي:

أ- ما هو متعلق بالجانب المفهومي : حيث تقوم الأسلوبية على مجموعة من المبادئ منها:

أ-1-الاختيار: وهذا يعني بصورة بسيطة أن أي مبدع يختار بحرية مطلقة الطريقة التي ينسج بها عمله، وحرية هذه تكون وفق المستويات الآتية:3:

<sup>1</sup> روبرت دي بوجراند؛ النص والخطاب والإجراء، ص 104.

<sup>2</sup> روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 249.

<sup>3</sup> ينظر، صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص 117

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

- اختيار الغرض، ويمكن أن تتعدد الأغراض في العمل الإبداعي الواحد.
- اختيار الموضوع الذي يود المبدع الإسهام فيه.
- اختيار الشفرة "الكود" على مستوى تعدد اللغات. ويدخل ضمنه اختيار كلمة دون غيرها انسجاما مع الموقف أو السياق ، على سبيل المثال اختيار كلمة " استشهد " أكثر انسجاما من " مات " أو " قتل " في مقام المقاومة.
- الاختيار على مستوى الأبنية النحوية الخاضعة لقواعد النحو. حيث يختار الأبنية الأكثر تعبيرا عن المعنى ، أو الأكثر تلاؤما مع القاعدة النحوية ، ومن أمثلة هذا النوع من الاختيار " أساليب القصر " ، " والتقديم والتأخير " ، والذكر والحذف وغيرها .

### أ-2-السياق

قسم بعض الباحثين السياق إلى أربعة أنواع ، وهي : السياق اللغوي ، والسياق العاطفي ، و سياق الموقف ، والسياق الثقافي<sup>1</sup> . فالسياق اللغوي يعني اختيار الألفاظ المناسبة للسياق ، أما السياق العاطفي فيعني التوافق بين البعد النفسي للكاتب وما يختاره من ألفاظ وأساليب، وأما سياق الموقف فهو المقام أو المناسبة او الحدث الذي يعبر عنه النص ، وأما السياق الثقافي فهو البيئة الثقافية التي ينتمي إليها المبدع أو المتلقي.

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ،1982 ص 69

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

---

وهذان المبدآن مما تقره لسانيات النص، بل وتعتمدهما في الدراسة النصية .

ب- ما هو متعلق بالجانب الإجرائي : حيث تُدرس الأسلوبية وفق المستويات

التالية

-المستوى الصوتي.

-المستوى الصرفي والمعجمي.

-المستوى التركيبي.

-المستوى الدلالي.

ولسانيات النص تتجاوز هذه الدراسة إلى ما بعد الجملة ، فتكلم بعدها عن

المستوى النصي، حيث يعنى هذا الأمر بجوانب الاتساق والانسجام وغيرها من

العناصر النصية التي تم ذكرها سابقا.

## اللسانيات والبلاغة

في البداية يجدر بنا تقديم تعريف للبلاغة، وأهم أبحاثها ومباحثها، وبعدها نتطرق إلى آليات الدرس البلاغي، لنصل في الأخير إلى المقارنة البسيطة بين ما تحمله اللسانيات وما تتبناه البلاغة من زاويتي نظر الاتفاق والاختلاف .

### المحور الأول: تعريف البلاغة

**لغة:** البلاغة في اللغة تعني الوصول والانتهاء، يقال بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغاً وصل وانتهى ومنه قول أبي قيس بن الأسلت السلمي:

قالت ولم تقصد لقليل الخنا<sup>1</sup> مهلاً فقد أبلغت أسماعي

ويقال رجل بليغ وبلغ وبلغ حسن الكلام فصيح، يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه<sup>2</sup>

إذا فكلمة البلاغة على إطلاقها تعني الانتهاء إلى أعلى درجات الشيء، حتى لا يكون بعده شيء أحسن، سواء أكان هذا الانتهاء في أمور مادية أو أمور معنوية

---

<sup>1</sup> الخنا: الفحش في الكلام

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، مادة "بلغ" ج1 ص 346

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

وإذا قيدنا البلاغة بصفة العربية كنا قد حددنا المجال الذي سنتكلم فيه، إذ سنصب جام اهتمامنا على ما يتعلق بالكلام العربي، لنبحث فيه عن الطرق الكفيلة به حتى يصل إلى منتهاه ويؤدي معناه. ونحن سنقر بداية أن هذه الطرق عديدة ومتنوعة، وكل منها يشكل رافدا من روافدها، واجتماعها مجملة يمكن أن يشكل في الأخير أبلغ معانيها.

### ثانيا: تعريف البلاغة اصطلاحا:

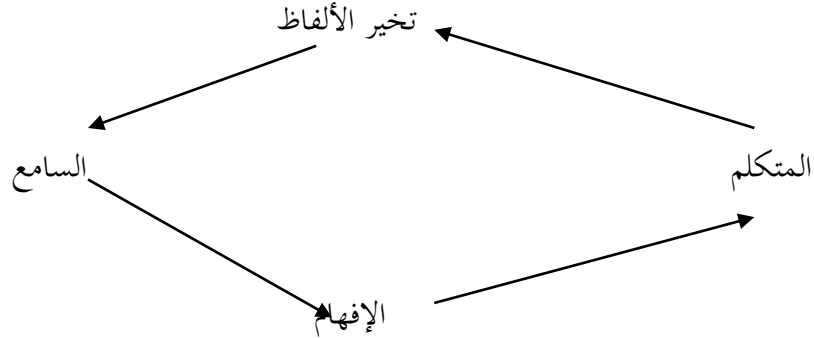
لقد أورد الجاحظ في كتابه البيان والتبيين العديد من تعاريف البلاغة التي شكلت فيما بعد لبنات هذا الصرح ومنها :

1- تعريف عمرو بن عبيد(144هـ) بقوله "تخير اللفظ في حسن الإفهام"<sup>1</sup> يشير هذا التعريف إلى أمرين: الأول اختيار اللفظ، والثاني الإفهام، وهما أمران مترابطان، بل ينبغي أن يخضع فيهما الأمر الأول للثاني. وإذا أخذنا بميزان هذا التعريف كان علينا أن نصنف الكلام البليغ وفق مستويين: المستوى الأول متعلق بالسامع ومدى فهمه لكلام المتكلم. المستوى الثاني متعلق بالمتكلم ومدى اختياره الألفاظ التي تؤدي غايته في عملية الإفهام تلك.

<sup>1</sup> الجاحظ ، البيان والتبيين ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7(1418هـ، 1998م) ج

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

ويمكن توضيح ذلك بالشكل الآتي:



وإذا تحقق هذان الشرطان كنا قد حكمنا عن الكلام وفق هذا التعريف بأنه كلام بليغ.

2- تعريف ابن المقفع حيث يقول: "البلاغة اسم لمعان تجري في أمور كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع ومنها ما يكون في الاحتجاج ومنها ما يكون جواباً ومنها ما يكون ابتداءً ومنها ما يكون شعراً ومنها ما يكون سجعا ومنها ما يكون خطبا ومنها ما يكون رسائل، فعامّة ما يكون من هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة إلى المعنى والإيجاز هو البلاغة"<sup>1</sup>

لو حاولنا أن نمحص هذا التعريف فإننا سنجد الآتي:

البلاغة في السكوت: وهنا يتبادر إلى الذهن أننا نتكلم عن بلاغة الكلام فكيف يمكن للسكوت أن يكون بلاغة؟

<sup>1</sup> الجاحظ ، البيان والتبيين ج 1 ص 115، 116

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

والإجابة على هذا الأمر بسيطة، فالمقصود بالسكوت ليس معناه أن يكون الإنسان صائما عن الكلام ونطلق عليه في الأخير أنه بليغ، بل المقصود بالسكوت أثناء عملية الكلام في لحظات معينة يفرضها سياق الكلام، ولهذا قالت العرب "السكوت عن الأحقق جوابه" كما أن "السكوت علامة الرضا".

أما بلاغة الاستماع فمعنى هذا أن يختار اللحظات التي يتطلبها الاستماع، فيفهم المعنى ويدرك المغزى ليتسنى له الرد ويتاح أمامه الجواب ولهذا قالت العرب "حسن الكلام من حسن الاستماع"

وأما أن تكون البلاغة في الاحتجاج، فهذا أمر ليس بالمتاح أمام الجميع إذ لا يقدر عليه إلا من أوتي من علم المناظرة وسوق الكلام باعا يمكنه من الرد والجواب في المقام الذي يتطلبه ذلك الأمر

وأما أن تكون البلاغة جوابا، فهذا يعني اختيار الجواب المناسب في اللحظة المناسبة، ومن هنا كان جواب الحكيم أحد فصول البلاغة العربية<sup>1</sup>

وأما أن تكون البلاغة شعرا أو خطبا أو رسائل، فهذه صنوف في الكلام اعتادت العرب أن يبلغ بها عن أغراضها، و لكل صنف منها مقام خاص يتطلبه .

وأما قول ابن المقفع: " فعامة ما يكون من هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة إلى المعنى والإيجاز هو البلاغة" فيشير إلى ميزان البلاغة عنده وهو أمران:

---

<sup>1</sup> المقصود بجواب الحكيم. هو إجابة السائل بأكثر مما يسأل عنه لأن حاجته لا تتم إلا من خلال هذه الزيادة.



## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

الأول هو الإشارة إلى المعنى .

والثاني الإيجاز بالقدر الذي يحتاجه ذلك المعنى .

وإذا تحقق هذان الأمران كان الإنسان وفق هذا التعريف بليغا.

ومن خلال تعريف ابن المقفع نستنتج أنه قد ركز على جانبيين: الأول عقلي

يتمظهر في السكوت والاستماع والإشارة، والآخر إجرائي مرتبط بالآداء

الكلامي، يتمظهر في الاحتجاج والجواب والخطب والشعر.

وورد تعريف البلاغة في المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية ما

مفاده "البلاغة حسن البيان وقوة التأثير"<sup>1</sup>

أما الرماني فيعرف البلاغة بقوله: إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من

اللفظ.<sup>2</sup>

إن الرماني يضع لميزان البلاغة أمرين: الأول وصول المعنى إلى

المخاطب (المتلقي)

والثاني أن يختار له اللفظ الأنسب والأحسن.

ويعرفها الخطيب القزويني بقوله: مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4 (1425هـ، 2004م)

، ص70

<sup>2</sup> الرماني، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل ص75،76

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

يحتوي كلام القزويني على ثلاث عتبات لغوية يجب الوقوف عندها وتحليلها، إذ يعد تعريفه هذا من أشمل التعريفات لعلم البلاغة، وهذه العتبات هي: الكلام، الحال، والفصاحة .  
فالكلام يقتضي متكلما ومستمعا، أو متكلما ومخاطبا أو بعبارة أخرى باثا ومتلقيا.

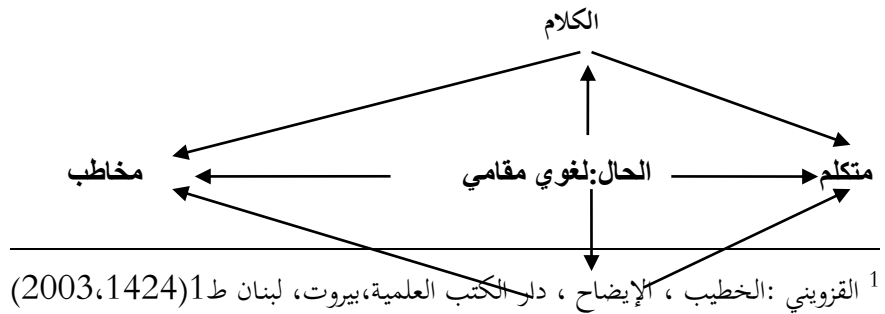
الحال وهو قسمان: إما لغوي؛ فمقام التنكير ليس مقام التعريف مثلا.  
أو مقامي؛ إذ مقام الحزن ليس كمقام الفرح.

أما الفصاحة فهي ترتبط بأمرين:

أولا بالمتكلم وبطريقة آدائه.

الثاني بالكلام وطريقة بنائه.

وقبل تفصيل هذه النقاط يجدر بنا وضع مخطط نجتمع فيه أطراف العملية البلاغية، انطلاقا من هذا التعريف



<sup>1</sup> القزويني: الخطيب، الإيضاح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1 (2003، 1424)

### الفصاحة

المحور الثاني: المباحث البلاغية: لقد استقر أمر البلاغة العربية على المباحث التالية:

أ- علم المعاني:

المعاني: لغة: جمع معنى، والمعنى هو الشيء المقصود. اصطلاحاً: هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره<sup>1</sup>

ويعرفه الخطيب القزويني بقوله: "هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمناً من السياق، وما يحيط به من القرائن. أو هو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبرة عن المعنى المقصود... وأحوال اللفظ العربي تارة تكون أحوالاً لمفرد وتارة تكون أحوالاً لجملة، وعلم المعاني يتألف من المباحث التالية: الخبر والإنشاء، أحوال الإسناد الخبري، أحوال متعلقات الفعل، القصر، الفصل والوصل، والمساواة والإيجاز والإطناب."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> السكاكي، مفتاح العلوم ص161

<sup>2</sup> القزويني، الإيضاح ص4

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

ب- علم البيان:

البيانُ في اللُّغَةِ: الظهور والوضوح والإفصاح، وما تبين به الشيء من الدلالة وغيرها؛ تقول بان الشيء بيانا: اتضح، فهو بين، والجمع: أئيناء، والبيان: الفصاحة واللِّسن، وكلام بين: فصيح، وفلان أئين من فلان، أفصح وأوضح كلاماً منه والبيان: الفصاحة واللِّسن<sup>1</sup>،

ووردت كلمة البيان بدلالاتها اللغوية في القرآن الكريم، ومنها قوله تعالى:

"هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ" <sup>1</sup>

وقوله تعالى: "الرَّحْمَنُ. عَلَّمَ الْقُرْآنَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ. عَلَّمَهُ الْبَيَانَ" <sup>2</sup>

اصطلاحاً:

يعرفه الجاحظ بقوله: "هو اسم جامع لكل شيء كشف لك عن قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير؛ حتى يُفضَى السامع إلى حقيقته، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع؛ إنما هو: الفهم والإفهام؛ فبأي شيء بلغت الإفهام، وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضوع"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> سورة آل عمران 138

<sup>2</sup> سورة الرحمان 1

<sup>3</sup> الجاحظ، البيان والتبيين، ج1 ص76

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

وقد عرّفه الخطيب القزويني بقوله: "علم يُعرّف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة من تشبيه واستعارة ومجاز مرسل وكناية"<sup>1</sup>  
ج- علم البديع: (البديع) لغة: هو من بَدَعَ وأبدع، أي: أوجده لا على مثال سابق.

واصطلاحاً: هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام.  
وإذا نظرنا إلى هذه المباحث الثلاثة وجدناها تبحث في قضايا الفهم والإفهام وفق مستويات ثلاثة

-المستوى الأول: صحة الكلام ودقة الدلالة، وهو ما يبحث فيه علم المعاني ويكون ذلك في مباحث التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والفصل والوصل، وغيرها من المباحث التي تهدف جميعها إلى ضرورة تقييد المتكلم بمجموعة من الضوابط حتى يكتب لكلامه النجاح، فيحدث الاتصال ويتم التفاعل، ويكون الإنجاز.

والملاحظ على هذه المباحث أن أغلبها متعلق بالجملة، مع وجود بعض المباحث فوق جمالية، كالفصل والوصل مثلاً، وهذه الملاحظة قد تكون محل قضية في المباحث اللاحقة

---

<sup>1</sup> القزويني، الإيضاح ص 5

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

-المستوى الثاني: صحة الكلام وتعدد الدلالة؛ حيث يتاح للمتكلم مجموعة من الخيارات التبليغية للتعبير عن المعنى الواحد، وهذه الخيارات التبليغية ليست من باب الترف اللغوي، أو الاستمتاع الكلامي بقدر ما لها من وظائف تسهم ليس في إنجاح العملية التواصلية فحسب، بل تتعداها إلى تحقيق أغراض قد لا يعرفها إلا المتكلم ذاته.

-المستوى الثالث: تجميل الكلام؛ وهو متعلق ببعض المباحث التي تسهم في تحسين الكلام لفظاً أو معنى.

### المحور الثالث-العلاقة بين اللسانيات والبلاغة

قبل التطرق إلى العلاقة بين اللسانيات والبلاغة يجدر بنا أن نميز بين ثلاث مراحل في البلاغة العربية:

-المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل السكاكي: وميزة هذه المرحلة اعتماد الوصف كمنهج في البحث عن بلاغة الكلام، ورغم طول هذه الفترة وما شابها من غموض في المفاهيم في بعض الأحيان، وما انتابها من تعدد في المصطلحات، إلا أنها عرفت تطوراً برز خصوصاً عند عبد القاهر الجرجاني في نظريته المعروفة بـ"نظرية النظم" والتي تعتبر ذروة الدرس البلاغي

-المرحلة الثانية: مرحلة السكاكي وما بعده حتى ظهور الدرس اللغوي الحديث أو ما يعرف باللسانيات

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

وهذه المرحلة عرفت تقنين الظاهرة البلاغية، وخرجنا من الظاهرة إلى القاعدة، ومعنى هذا الخروج من دائرة الوصف إلى دائرة المعيارية، فأصبحت البلاغة مجموعة من القواعد التي يتم حفظها في متون، وتعليمها للمتمدرسين بغية التمرين والتطبيق، وفي هذه المرحلة تم غلق باب الاجتهاد البلاغي بمفتاح السكاكي الذي قعد للظواهر البلاغية

-المرحلة الثالثة:مرحلة ما بعد الدرس اللغوي الحديث، وهنا احتكت البلاغة بعلوم اللغة، وحاولت الاستفادة منها في عديد الجوانب المنهجية والإجرائية.

وعند هذا الحد نكون قد وصلنا إلى ضرورة التفريق بين البلاغة واللسانيات من خلال ما يلي:

### أوجه الاتفاق

✓ أن كلا منهما نشأ منبثقا من علم اللغة وارتبط به .

✓ أن مجالهما واحد وهو اللغة.

### أوجه الاختلاف:

✓ إن البلاغة القديمة -بلاغة السكاكي- هي الشواهد المتفرقة والأمثلة

المجتزأة، في حين تغلب على اللسانيات تصورات البنية والنسق

والعلاقات

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

- ✓ البلاغة لم تتوقف عند حد الجملة كحد أقصى في دراستها للنصوص ،  
أما اللسانيات فقد توقفت عند حدود الجملة، في مراحلها الأولى على  
الأقل
- ✓ غاية البلاغة تعليمية، أما غاية اللسانيات فهي التشخيص والوصف  
لظواهر اللغوية بغية فهم اللغة. .

## الأسلوبية والبلاغة

يرى كثيرون أن الأسلوبية هي الوريث الشرعي للبلاغة، ولهذا ذهب العديد من  
الدارسين إلى محاولة تقديم توليفات فكرية، يمكن من خلالها البرهنة على هذه  
العلاقة، وتبيين هذه المكانة.

وقد كانت الدراسة التي قدمها هنريش بليث من أهم الدراسات في هذا المجال؛  
حيث ألف كتابا عنونه "الأسلوبية والبلاغة". ولهذا وجب علينا التطرق إليه،  
والتعرف عليه، بغية فهم النموذج الذي قدمه ليكون بديلا منهجيا في الدراسة  
والتحليل.

يحاول هنريش بليث في البداية أن يبرز الوشائج القائمة بين البلاغة  
والأسلوبية، ولهذا عنون مشروعه بذلك، فالأسلوبية تتقلص أحيانا حتى لا تعدو



## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

أن تكون جزءا من نموذج التواصل البلاغي ، وتنفصل أحيانا عن هذا النموذج، وتتسع حتى لتكاد تمثل البلاغة كلها باعتبارها "بلاغة مختزلة". ويسقط العلاقة بينهما على الشعرية أيضا. فالشعرية البلاغية تركز على المقومات البلاغية، ولهذا فبلاغة الأسلوب نقطة التقاء ثلاثة مباحث هي: البلاغة، و الأسلوبية والشعرية. ويبدو من خلال هذه المقاربة، أنه يريد أن يصل إلى نقاط الالتقاء، ويواصل تحليله ليكون نموذجا لنفسه، يستفيد من هذه العناصر محاولا إذابتها في بوتقة واحدة، ويكمن ذلك في اعتبار البلاغة فنا للخطابة قائما على الإقناع و التداول. أما الشعرية فباعتبارها قائمة على الإمتاع ، والتخييل . أما الأسلوب فلكونه قائما على فن العبارة ، وما يلاحظ هو تداخل الأبعاد الثلاثة . وان كان الأسلوب هو الأكثر تواجدا .

ثم يحاول المؤلف تقديم تصور حول البلاغة التي يطمح إليها، وهي التي تستند على تحليل النصوص وليس على إنتاجها، وهو بذلك يهدف إلى استبعاد الطابع المعياري. وتصوره هذا قائم على أمرين: " أولهما ضرورة وجود علم عام للنص يكون صالحا ، لا لدراسة النصوص الأدبية وحدها ، بل لدراسة غيرها من النصوص على اختلافها ، وثانيهما الفكرة المتضمنة في أن كل نص هو بشكل ما "بلاغة" ، أي أنه يمتلك وظيفة تأثيرية. وبهذا الاعتبار، فالبلاغة تمثل منهجا لفهم النص، مرجعه التأثير "

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

إن هذا النص هو الذي أدى بالكاتب إلى طرح الأبعاد التداولية للبلاغة ،  
فمن المقصدية الفكرية إلى مقصدية التهيج مروراً بالمقصدية العاطفية تتجلى  
تلك الأبعاد ذات الطابع المعياري الذي يود أن يتجاوزه إلى نسق بلاغي  
متمسك بوصف النصوص لا بإنتاجها ، ليصل إلى أن على التداولية النصية أن  
تعيد النظر في بناء الوظائف، لأنها قد اختزلت شبكة من العلاقات المعقدة في  
علاقة بسيطة قائمة على الحوار، وهو ما يبرر وجود تداولية بلاغية .  
تحاول البلاغة تقديم نموذج من خمس خطوات، تصف مختلف مراحل بناء  
النص وهي: الإيجاد، الترتيب، العبارة، الذاكرة، الإلقاء. وهذه العناصر مترابطة  
في بعضها ويمكنها أن تشمل جميع النصوص.  
فالذاكرة والإلقاء مختصان بالجانب الشفوي. والإيجاد يمثل المواضيع، أو ما  
يعرف بالمقام في البلاغة العربية. أما الترتيب فيخضع لنوع الجنس الخطابي  
، فالموعظة تختلف عن الخطبة، ليختلفا معاً عن الرسالة. أما العبارة "فتضم ثلاثة  
مجالات :

1- مبادئ الأسلوب

2- أنماط الأسلوب

3- مستويات الأسلوب.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

وهذه المجالات الثلاثة مترابطة ترابطا شرطيا...ولا يمكن لمبادئ الأسلوب أن تتحقق بعيدا عن أنماطه ومستوياته"1

وإذا كانت البلاغة المعيارية تميز عادة أربعة مبادئ للأسلوب"المناسبة، الدقة، الوضوح، الزخرفة"، فإن مجالات الأسلوب تختلف بين أسلوب بسيط إلى أسلوب متوسط وآخر رفيع. ومهما يكن من أمر "فالأسلوب المتدني يخبر، والأسلوب المتوسط يمتع، والأسلوب الرفيع يؤثر"2

أما أنماط الأسلوب فمتعددة، فيمكن الحديث عن الأسلوب في أبسط صوره كالموضة أو الفن أو الموسيقى، وفي المجال الأدبي يميز عادة بين الأسلوب الأدبي وغير الأدبي، والشفوي والكتابي.

أما الأسلوب في الدرس اللساني الحديث فيمكن أن يكون :

- الأسلوب يمثل اختيارا بين مدخر من الإمكانيات.
- الأسلوب خاصية فردية(النص).
- الأسلوب هو نتيجة المعايير والمواصفات ومنطلقها.

ويمكننا أن نميز الأسلوبيات الآتية:

---

1 هنريش بليت:البلاغة والأسلوبية، ترجمة محمد العمري أفريقيا الشرق المغرب، 1999. ص49،

2 نفسه ص50

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

-الأسلوب كتعبير عن شخصية الكاتب،والذي ينبى عن توجه الكاتب الفكري وعقليته.

-الأسلوب كأثر في القارئ، وهنا نجد المفهوم التأثري، أو العاطفي للأسلوب، وهنا ترتبط مقولات الأسلوب بالآثار الإقناعية (التعليم، الإمتاع، التهيج)"أما المحاولة الأكثر طموحا في اتجاه تحديد دور المتلقي في الأسلوبية فهي محاولة ريفاتير القائمة على مفهوم القارئ الجامع(أو المتوسط) ،وما تزال إلى الآن موضع نقد أكثر من كونها موضع احتذاء"<sup>1</sup>

-الأسلوب كتقليد لواقع ما، في نص ما، والمرتبط بالمفهوم المحاكاتي والانعكاسي للأسلوب"ويقوم التصنيف هنا على مقياسين هما: مجال التطبيق،والقصد التواصلية"

-الأسلوب كتأليف خاص للغة:وهنا "يعالج الأسلوب باعتباره اختيارا وتنظيما دالا لعناصر لسانية،وقد كان هذا التصور أساسا للعديد من النزعات الأسلوبية التي من أهمها أسلوبية الانزياح،والأسلوبية الإحصائية وأسلوبية السياق"<sup>2</sup> فأسلوبية الانزياح تعتمد على خرق المعيار النحوي، أما الأسلوبية الإحصائية فتعتمد على الإحصاء للوصول إلى الملامح الأسلوبية للنص، أما الأسلوبية السياقية فتدخل السياق في مفهوم الأسلوب.

1 هنريش بليت:البلاغة والأسلوبية ص 54

2 نفسه ص 57

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

ففي مطلع حديثه عن التصور الذي يريد اقتراحه، يذكر هنريش بليت أن النموذج الذي سيقدمه يعتمد على أسلوبية الانزياح، ويشغل في الوقت ذاته على المستوى التداولي. وفي هذا يقول " لقد اعترف منظرون محدثون مثل ج. ن. ليش دت . تودوروف ومجموعة ليج (ج. دييوا وج م . كلانكييرك) ، بدقة فن العبارة القديم و أسلوبية الانزياح ، وحاولوا إدماجهما اعتمادا على اللسانيات البنوية ، كانت النماذج المحصلة بهذه الطريقة أحيانا أكثر تماسكا من البلاغة الكلاسيكية ، غير أنها بخلاف الأخيرة ، تتخلى بشكل يكاد يكون تاما عن التوجه التداولي "1

إن الاقتراح الذي يحاول هنريش بليت رسم معالمه يمكنه أن يخترق صنوف الخطابات فيتعامل معها بمرونة تامة ، ينزل للخطاب اليومي ليرتقي به ويصنفه ، ليضعه في الغاية التي يمكن أن يؤديها ، كما يمكنه أن يحوم مع الخطابين الشعري والتداولي ؛ الأول يغوص معه في أعماق الخيال، ويجوب معه رياض الإمتاع و الاستمتاع. والثاني يأخذ بيده من مجال الإمتاع إلى بحر الإقناع . غير أن أي خطاب وإن استوعب هذه العناصر إلا أن تصنيفه ينبغي أن يكون وفق الغاية التي يؤديها، وتميزه ينبنى على مفهوم الهيمنة حسب جاكبسون، لا على أساس الانفصال و القطعية. وفي هذا يقول هنريش بليت " إذا مال التواصل

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

الخطبي نحو التواصل الشعري؛ فإن الصورة البلاغية تتحول إلى صورة شعرية، وهذا يتضمن تغييرا في الوظائف. ففي حين يرتبط التواصل الخطبي (مثل التواصل اليومي) بوظيفة مقصدية ملموسة لا بوظيفة لسانية، فإن الغرض من التواصل الشعري -بحسب جاكسون- ليس إلا غرضا في ذاته (الغائية الذاتية) (أي أن الدليل اللساني الثاني يحيل على نفسه من هذه الزاوية، إن التواصل الشعري لا يرتبط بعناصر خارج اللغة بل يكون نظامه التواصلية الخاص... فالوظيفة الشعرية لا تلغي الوظائف الأخرى، بل تكتفي بالهيمنة عليها، فالواقع أن النص الشعري يحتوي أيضا على عناصر إقناعية، وعناصر حمالة للأخبار، كما أن النص الإقناعي يحتوي عناصر شعرية وعناصر إخبارية. وإذا وقعت انزلاقات في تراتبية الوظائف النصية، تبعا لتغير في نمط التلقي، فقد ينتج عن ذلك شعرنة نص أو ضياع شاعريته. وينبغي ترتيب الصور اللسانية حسب الهيمنة الوظيفية، وبذلك ستنتمي حيننا إلى تصور أسلوب شعري، وحيننا إلى تصور خطبي، وحيننا إلى تصور يومي " 1

ومن هذا المنطلق، فقد اعتبر هنريش بليت نظرية السجلات الأكثر تأهيلا لتجاوز كل عقبات العملية التواصلية، إلا أنها لم تعط حقها، فهي تحوي جميع أركان المقام التواصلية "المرسل، المتلقي، السنن" رغم إقراره بأن التركيز على جانب

1 هنريش بليت: البلاغة والأسلوبية ص 62

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

دون آخر " ضروري لإبراز الطابع الخاص لتوجه متميز، فإن هذه التوجهات الجزئية تمنع من رؤية مجموعة ظاهرة التواصل الأسلوبي في مجملها، ولذلك كانت النظريات التي تستوعب عدة عوامل تواصلية مفضلة على غيرها: كما هو الشأن بالنسبة لنظرية السجلات، والسجل يعني " تنوع الأدب بحسب الاستعمال " الذي يسمح بتقسيم ثلاثي ملائم لكل مقام كما يلي:

حقل الخطاب: العلاقة بين النص والموضوع

-نوع الخطاب: العلاقة بين اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة

-فحوى الخطاب: العلاقة بين المرسل والمتلقي في بعض مقامات التواصل

الاجتماعي" 1

وفي خضم هذا الانتقاد، يعتمد مقارنة سيميائية تنطلق من فرضيتين: "الصورة

البلاغية هي الوحدة اللسانية التي تشكل انزياحا. وبذلك يكون فن العبارة

....نسقا من الانزياحات اللسانية. وإذا ما تبيننا وجهة نظر سيميائية تستلهم

نموذج موريس فإننا نميز ثلاثة أصناف من الانزياحات:

- انزياح في التركيب ( العلاقة بين الدلائل ).

-وفي التداول (العلاقة بين الدليل والمرسل والمتلقي)،

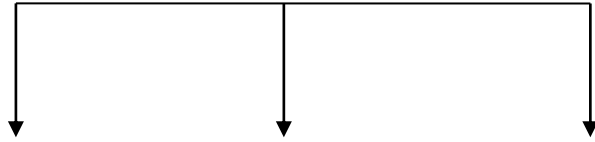
-وفي الدلالة ( العلاقة بين الدليل والواقع ).

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

---

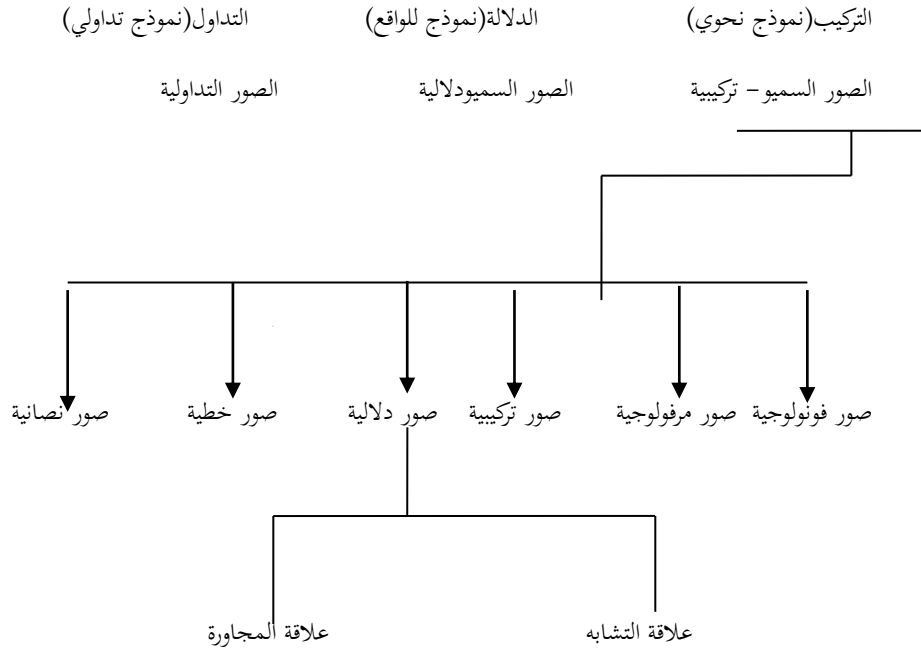
يرتبط بكل مجال من هذه المجالات صنف من الصور البلاغية؛ فهناك  
صور (سميو-) تركيبية، وصور تداولية، وصور (سيميو-) دلالية. "

نموذج التحليل السيميائي المقترح





## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-



ثم يقوم الباحث بتفصيل نمودجه بغية محاصرة الصور البلاغية المختلفة:

فالنموذج السيميوتركيبي يحتوي على شقين

1العمليات اللسانية وتنقسم بدورها قسمين:

أ-قسم يخرق المعيار أي الرخص وهذه العمليات هي: الزيادة، النقص، التعويض

، تبادل الدلائل

ب-عمليات تقوي المعيار، وأساسها التكرار.

2المستويات اللسانية: وهي الفونولوجيا، المورفولوجيا، والتركيب، الدلالة،

الخطوطية، والنصانية.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

وتبعاً للمستويين يمكن الحصول على العديد من الصور بعد إجراء كل عملية لسانية على جميع المستويات اللسانية ويمثل هنريش بليث هذا بالجدول التالي:

العمليات اللسانية	التي تخرق القواعد					التي تقوي القواعد
	(1) الزيادة	(2) النقص	(3) التعويض	(4) التبديل	(5) التعادل	
1-الصوتية						
2-المرفولوجية						
3-التركيبية						
4-الدلالية						
5-الخطوطية						
6-النصانية						

ويبدو من خلال هذا الجدول أن صاحبه قد حاول محاصرة الظاهرة البلاغية بالاعتماد الواسع على إفرازات الدرس اللغوي الحديث، مستلهما مقولاته، ومستندا على طروحاته، خاصة ما تعلق باعتماده على السميولوجيا، والتي عدها تودوروف بلاغة معارضة،<sup>1</sup> وهو ما يغري أي باحث طامح لبعث الدرس

<sup>1</sup> انظر صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، 1992، ص: 66

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

البلاغي، غير أن حقيقة الأمر أعمق من ذلك بكثير؛ كونه يتجه بالدرس البلاغي إلى الفلسفة من خلال المنطق ، وهو ما يجعل هذا النموذج كسابقيه .  
وانطلاقاً من هذا كله ، يمكننا أن نختصر أوجه الاتفاق والاختلاف بين البلاغة والأسلوبية فيما يأتي:

### - أوجه الاختلاف 1

- ✓ إن البلاغة القديمة هي الشواهد المتفرقة والأمثلة المجتزأة، في حين تغلب على الأسلوبية تصورات البنية والنسق والعلاقات .
- ✓ البلاغة توقفت عند الجملتين كحد أقصى في دراستها للنصوص ، أما الأسلوبية فتتنظر إلى الوحدات الجزئية في علاقتها بالنص الكلي وتحلل النص كاملاً.
- ✓ غاية البلاغة تعليمية، أما غاية الأسلوبية فهي التشخيص والوصف للظواهر الفنية .

### - أوجه الاتفاق: 2

- ✓ أن كلا منهما نشأ منبثقا من علم اللغة وارتبط به .
- ✓ أن مجالهما واحد وهو اللغة والأدب.

<sup>1</sup> سعد مصلوح ، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية- آفاق جديدة - ص: 67- 71

<sup>2</sup> ينظر: عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة ، الأردن ، ط1،

2012 ص 315. وشكري عياد، مدخل إلى علم الأسلوب ، ص43-49

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

✓ تعتبر مفاهيم نظرية النظم وآلياتها عند عبدالقاهر الجرجاني صرحا شامخا يقف في وجه مفاهيم وآليات الدرس اللغوي الحديث؛ حيث يرى فيها مثلا أن المتكلم يتصرف بالقواعد النحوية وفق مبدأ الاختيار الذي يفرضه المعنى ، وهو بذلك يتفق مع مبدأ الانتقاء النحوي في الأسلوبية الحديثة .

✓ ذكر عبد القاهر الجرجاني في كتابه " دلائل الإعجاز " العديد من المواضيع البلاغية كالتقديم والتأخير ، والذكر والحذف ، والفصل والوصل ، وهي التي تسمى في العصر الحديث بـ " قواعد النص " ، كما ذكر أنواع المجاز وهي المجاز العقلي واللغوي والاستعارة وهي تعرف بـ " الانحراف الدلالي " عند الأسلوبيين .

✓ البلاغة تقوم على "مراعاة مقتضى الحال" والأسلوبية تعتمد على "الموقف" وواضح ما بين المصطلحين من تقارب .

ويمكننا في الأخير أن نجمل الفرق بين البلاغة والأسلوبية من خلال الموضوع والمنهج والهدف

أ- فمن حيث الموضوع: الأسلوبية تدرس جميع الظواهر اللغوية في النص، وعلى جميع المستويات الصوتية والصرفية والدلالية متخذة من العمل وحدة كاملة، سواء أكان العمل فصيحاً أم غير فصيح.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

أما البلاغة العربية فإنها تدرس قضايا لغوية محددة في علومها الثلاث كالمعاني والبيان والبديع وفق صورة مجزأة ولا تأخذ إلا بالعمل الفصيح  
أما من حيث المنهج: تعتمد الأسلوبية على المنهج الوصفي؛ أي دراسة الظاهرة اللغوية كما هي ودون قواعد سابقة.

أما البلاغة العربية فقواعدها محددة وأدواتها متحدة، لا يمكن للدارس أن يحدد أو أن يناقش عنها.

أما من حيث الهدف: فهذه الأسلوبية الكشف عن الخصائص الأسلوبية في أي عمل، دون الحكم عليه في الأخير بالرداءة أو الحسن.

أما البلاغة فههدفها الكشف عن الكلام البليغ من غيره وتوضيح مواطن الخلل فيه

## علم الأسلوب وتحليل الخطاب

إن طبيعة هذه الزاوية تحتم علينا البدء أولاً بتحديد المصطلحات، للوقوف على حقيقتها من جهة، والاطلاع على أهم الفروقات بينها وبين المصطلحات الأخرى، من جهة أخرى. وأكثر من ذلك، ضبط أهم المواقف التي ينبغي أن يستعمل فيها مصطلح دون غيره.

ولذلك فمحاورها ستكون كالاتي:

-المحور الأول: مفهوم النص

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

-المحور الثاني: مفهوم الخطاب

-المحور الثالث: أسس تحليل الخطاب

المحور الرابع: الأسلوبية وتحليل الخطاب

-المحور الأول: مفهوم النص

لغة: جاء في لسان العرب أن " النص رفعك الشيء ، نص الحديث ينصه نصا: رفعه . وكل ما أظهر فقد نص ، وقال عمرو بن دينار : ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري ، أي أرفع وأسند له ... ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور، والمنصة ما تظهر عليه العروس لترى ، ونص كل شيء، منتهاه " فكل المعاني وغيرها تشترك في معنى واحد وهو الظهور والعلو والرفعة <sup>1</sup>"

كما ارتبط النص بالقرآن والسنة وهو يدل على ما دل ظاهر لفظها عليه من أحكام <sup>2</sup>"

اصطلاحاً: هناك اختلاف شديد بين الباحثين في إعطاء مفهوم مشترك للنص، تصل في بعض الأحيان حد التناقض؛ ويرجع ذلك إلى طبيعة نظر كل واحد إلى النص في حد ذاته.

---

1 ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، مادة "نص" ج8. ص575

2 ن م ، ن ص

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

ونظرا لتعدد تعريفاته واختلافها؛ لم يكن من بد سوى محاولة تصنيفها، وفق معايير يختارها الباحث، تتوافق وطبيعة دراسته. ومن هنا فإننا نحاول سرد تلك التعريفات وفق معياري البنية أو التركيب والدلالة. فمن التعريفات التي اهتمت بتركيب النص نجد ما يلي:

يشير رولان بارت إلى أن النص هو جسم مدرك بالحاسة البصرية، وهو يرتبط بالكتابة، أي برسم الحروف، ولو أنه يبقى تخطيطا، فهو إحياء بالكلام وتشابك النسيج.<sup>1</sup> والكتابة هي السمة الأساسية للنص عنده؛ فالكتابة ضمانة للشيء المكتوب، وصيانة له؛ وذلك باكتسابه صفة الاستمرارية، فالنص يقف في وجه الزمن والنسيان<sup>2</sup>

ويعرف سعد مصلوح النص بقوله: "أما النص فليس إلا سلسلة من الجمل، كل منها يفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها، وهو مجرد حاصل جمع للجمل أو لنماذج الجمل الداخلة في تشكيله".<sup>3</sup>

---

1 ينظر: رولان بارت، لذة النص، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، ط1، 1992، ص ص 11.10

2 ينظر: عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص 60

3 سعد مصلوح، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، جامعة الكويت، الكويت 1990 ص 407

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

والملاحظ على هذه التعريفات قصر نظرها، وعدم دقتها؛ كونها قد نزحت إلى توسيع مفهوم الجملة، بدلا من النظر إلى النص كبناء مستقل، رغم كون الجملة أحد أجزائه، وهو ما يذهب إليه دييوغراند حين يقول: "إننا لا نستطيع أن نتناول النصوص من خلال وصفها بأنها وحدات أكبر من الجمل، أو بأنها جمل متوالية في سياق؛ ذلك بأن الخاصية الأولى للنصوص من باب أولى هي كونها ترد في الاتصال، ولربما يأتي أحد النصوص على صورة كلمة واحدة، أو جملة واحدة، أو مجموعة من الأجزاء، أو خليط من البنيات السطحية، ويترتب على ذلك أن توسيع نطاق دراسات الجملة لتشمل النصوص لا بد أن يفقد النصوص عددا من الأمور الحيوية، وأن يسبب مشكلات عملية خطيرة"<sup>1</sup>.

ومن التعريفات التي اهتمت بدلالة النص نجد ما يلي:

يعرف شميت schmidt النص بقوله: كل تكوين لغوي منطوق من حدث اتصالي، في إطار عملية اتصالية، محدد من جملة المضمون ويؤدي وظيفة اتصالية يمكن إيضاحها، أي يحقق إمكانية قدرة إنجازية جلية.<sup>2</sup>

وهو بهذا قد ركز على الجانب الاتصالي في مفهومه هذا.

1 روبرت دي بوغراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب،

القاهرة، مصر، ط2، 2007، ص64

2 سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر

ط1، 1997، ص81



## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

أما بتوفي petofi فالنص عنده يستعمل: "للإشارة إلى موضوع سيميوطيقي، يحفظ على شريط مسجل أو شريط فيديو، ويوافق اثنان من أبناء اللغة المقدمة على الأقل على أن الموضوع المقدم هو نص"<sup>1</sup>.  
ويظهر من تعريفه أنه قد ركز على المتلقي في تحديده طبيعة النص.  
أما هالداي ورقية حسن فيعتبران النص وحده دلالية، بعبارة أخرى، فهو ليس وحدة شكل، بل وحدة معنى، وفي هذا يقولان "نحن نستطيع تحديد النص بطريقة مبسطة بالقول إنه اللغة الوظيفية، ونعني بالوظيفية؛ اللغة التي تفعل أو تؤدي بعض الوظائف في بعض السياقات، والنص أساسا وحدة دلالية"<sup>2</sup>  
ومن التعريفات التي جمعت بين التركيب والدلالة نذكر الآتي:  
جوليا كرستيفا: النص عندها "جهاز عبر لغوي يعيد توزيع اللغة بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة في الأقوال السابقة والمتزامنة معها، والنص نتيجة لذلك إنما هو عملية إنتاجية"<sup>3</sup>

3

---

1 كيرستي ن أدمسيتك، لسانيات النص عرض تأسيسي، تر: سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2009 ص90

2 الفقي صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، مصر، ط1 (2000، 1431) ص 30

3 صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص ص212

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

أما فاينريش فيحدده بأنه " تكوين حتمي يحدد بعضه بعضا، إذ تستلزم عناصره بعضها بعضا لفهم الكل " وأما ترابط الأجزاء وتماسكها يضيف فاينريش مصطلحين هامين هما " الوحدة الكلية " و " التماسك الدلالي"<sup>1</sup>

أما فان ديك ففي محاولته تحديد مفهوم للنص نجده يربط تحليله بالأبعاد البنيوية والسياقية والثقافية أي بالجوانب الدلالية والتداولية التركيبية ، ولهذا عنون مؤلفه بالنص والسياق وهو عنده: نتاج لفعل لعملية إنتاج من جهة، وأساس لأفعال، وعمليات تلق واستعمال داخل نظام التواصل والتفاعل من جهة أخرى وهذه العمليات التواصلية الأدبية تقع في عدة سياقات تداولية ومعرفية وتاريخية تحدد الممارسات النصية، وتحدد بوساطتها، وهي تعرض بحسب جماعات المشاركين، وأدوارهم وقواعد الاستراتيجيات التي تنظم ممارساتهم النصية.<sup>2</sup>

وقد استقى فكرته هذه من عديد الملاحظات المنهجية والتطبيقات العملية لهذا العلم خصوصا في ابتعاده عن المعيارية التي تركت آثارا بالغة حالت دون التمكن من القفزة النوعية له .

---

1 محمد العبد، اللغة والإبداع الأدب دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1987  
ص36

2 ينظر: النص والسياق، فانديك، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، 2000  
ص21،

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

ودون التعليق على كل هذه التعريفات، فإنه ينبغي أن نقر بأن هذا التعداد والتنوع مرجعه إلى طبيعة النظريات ومنطلقاتها . والاختلاف حول حدود النص وطبيعة الاهتمامات والتوجهات وتباين المناهج والآراء .

ويتبادر للوهلة الأولى أن موضوع هذا العلم هو النص . مهما اختلفت أنواعه وتعددت، ولكن حقيقة الأمر أن كل نص يفرض في مرحلة ما منهجا خاصا تفرضه طبيعة الرؤيا التي يتم من خلالها النظر إليه؛ ثم في وجهات النظر إليه وتحليله، وكيفية توظيفه واستخلاص النتائج منه.

أما القفزة النوعية التي أحدثتها الدرس اللغوي الحديث، فكانت بانتقاله من نحو الجملة إلى نحو النص، كرد فعل على الفجوات التي خلفتها الدراسات اللسانية بوقوفها عند المستويات الثلاث لدراسة الجملة (الصوتية، المعجمية، النحوية).

ولم يكن هذا الانتقال توسعا كميا، بقدر ما كان اتساعا نوعيا في محاولته اجتلاب عناصر فوق جمالية، تمكن من تحقيق مجموعة الوظائف .

### -المحور الثاني: مفهوم الخطاب

يعد مصطلح الخطاب من المصطلحات الحيوية التي اتسمت بالشيوع والازدهار في العديد من الدراسات والبحوث الإنسانية المعاصرة ؛ إذ طفق يتداول من المنتصف الثاني للقرن العشرين، وقد تجلى استعماله بصفة خاصة في مجالات الأدب والفلسفة وكذا في الدراسات الألسنية الحديثة التي تأثرت بها نظرية الأدب والنقد الأدبي مع ظهور البنيوية في أواخر الستينيات والسبعينيات من

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

القرن الماضي، غير أنّ هذا المصطلح قد تشعب وتعددت مسالكه ومفاهيمه غير المتناهية، فاختلفت بذلك دلالاته، والتبست مع مصطلحات أخرى كمصطلح النص، ولعل مناط الاختلاف في تحديد المعنى وإحداثه قد تولد باختلاف الفهم وتطوراته لدى الباحثين في النظر إليه ومن ثم فإنه – أي الخطاب- قد استولى على قسط وافر من العناية والمدارسة وذلك باعتباره " نمطا من الإنتاج الدال فهو يحتل موقفا محددًا في التاريخ ويشغل علما بذاته" 1 وأما مفهومه اللغوي، فقد ورد في المعاجم العربية في مادة "خطب" وهي تحيل إلى عدة معاني منها:

- الشأن أو الأمر الذي تقع فيه المخاطبة سواء صغر الأمر أو عظم فيقال: خطب، وخطوب وقيل: هو سبب الأمر، يقال ما خطبك؟ أي ما أمرك، وتقول: هذا خطب جليل وخطب يسير" 2
- المواجهة بالكلام 3 أو مراجعة الكلام 4.

---

1 عبد القادر عواد، مجلة علامات، ع 74، شعبان 1432، يوليو 2011، ص 55 – 56

2 ابن منظور، لسان العرب، ج 1، ص 360.

3 الزمخشري، أساس البلاغة، تح: مزيد نعيم وشوقي المعري، مكتبة لبنان، ط 1، بيروت، لبنان، 1998، ص 320.

4 الفيروز أبادي محمد يعقوب، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1995/1415.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

- والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة، والخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب فيوضع موضع المصدر. والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام. وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان<sup>1</sup>.

وقد ورد لفظ الخطاب في القرآن الكريم بصيغ متعددة منها صيغة الفعل في قوله تعالى: (وَإِذَا حَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) 2، والمصدر في قوله تعالى: (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا)<sup>3</sup>، وفي قوله تعالى عن داود عليه السلام: (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ)<sup>4</sup>، فقد عدَّ "الرازي" صفة فصل الخطاب من الصفات التي أعطها الله لداود معتبرا إياها من علامات حصول قدرة الإدراك والشعور التي يمتاز بها الإنسان على أجسام العالم الأخرى، بيد أن الناس مختلفون في مراتب القدرة على التعبير عما في الضمير. وبهذا التفسير تتضح أهمية الفروق الفردية التي تتفاوت من مرسل إلى مرسل آخر، أما الآمدي" فقد عرّف الخطاب تعريفاً بيّناً بعد أن وعى بأن التعريف هو

1 ابن منظور، لسان العرب، ص362.

2 سورة الفرقان ، الآية 63.

3 سورة النبأ ، الآية 37.

4سورة ص ، الآية 19.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

المنطلق لمعرفة الأحكام الشرعية ، إذ يرى أنه "اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه"<sup>1</sup>.

وهذا يعني أنه توجيه الكلام نحو الغير للإفهام، وقد يعبر عنه بما يقع به التخاطب.

لعل هذه التحديدات ذات الطابع المعجمي تتوافق إلى حد ما مع أحد المفاهيم الاصطلاحية الحديثة في كون الخطاب هو: "الصيغة التي نختارها لتوصيل أفكارنا إلى الآخرين والصيغة التي نتلقى بها أفكارهم ... إنَّ الخطاب يتجاوز هذا المفهوم الضيق ليدلّ على ما يصدر من الكلام أو إشارة أو إبداع فني، وهو ما يمكن أن يشكل صيغة التفاعل بين طرفين أو أكثر في عملية التلّفظ أحدهما يرسل الكلام والآخر يتلقاه"<sup>2</sup>.

إن الخطاب إذا مجموعة من العبارات لها قوة مؤسّساتية؛ أي لها تأثير عميق على الطريقة التي يفكر بها الأشخاص، وعلى الكيفية التي يسلكونها<sup>3</sup>.

---

1 عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط1، مارس 2004، ص ص 35-36.

2 عبد القادر عواد، مجلة علامات، ص 55 – 56.

3 سارة ميلز، ت: بغلول يوسف الخطاب، منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات، جامعة منتوري قسنطينة، 2004، ص 48.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

ولا بد أن نشير إلى أن مفهوم "الخطاب" مستعمل في الفلسفة الكلاسيكية؛ حيث يقابل المعرفة الخطابية عن طريق تسلسل أسباب المعرفة الحدسية، وكانت قيمته إذ ذاك قريبة من اللوغوس (logos) 1 اليوناني، وفي اللسانيات أشاعه "ق. قيوم" وشهد انتشارًا فائق السرعة مع أفول نجم البنيوية وصعود التيارات التداولية<sup>2</sup>.

ويندرج "الخطاب" ضمن سلسلة من المقابلات الكلاسيكية منها:  
-خطاب مقابل جملة: يمثل الخطاب وحدة لسانية متكونة من جمل متعاقبة وهذا هو المعنى الذي يقصده "زليغ هاريس" عندما يتحدث عن تحليل الخطاب.

-خطاب مقابل لسان: قال غاردينار (1932-1989): "إن التمييز بين كلام أو خطاب أو لسان اقترحه لأول مرة "فرديناند دوسوسير" ودقّته أنا"، لكن يمكن أن نوجه "الخطاب" نحو بعد اجتماعي أو بالأحرى نحو بعد ذهني، ويختار "غردينار" الإتجاه الأول فالخطاب "هو الاستعمال بين الناس لعلامات صوتية مركبة لتبليغ رغباتهم أو آرائهم في الأشياء".

---

1 اللوغوس: كلمة يونانية لها مدلولات متعددة كالخطاب، اللغة، العقل الكلي. كلمة الإله

2باتريك شارودو – دومنيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ص180.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

و"اللسان" طبقا لتعريفه بأنه نسق يشترك فيه أعضاء مجموعة لسانية يقابل "الخطاب" باعتباره استعمالا محدود لهذا النسق.

-خطاب مقابل نص: الخطاب يتصور باعتباره إقحاما لنص في مقامه ( ظروف إنتاجه وتقبله)1.

- خطاب مقابل ملفوظ: هذا التمييز القريب جدا من التمييز السابق يسمح بالمقابلة بين طريقتي نظر إلى الوحدات المتجاوزة للجملة. باعتبارها وحدة لسانية (ملفوظ) وباعتبارها أثر فعل تواصل محدد اجتماعيا وتاريخيا وهذه المقابلة هي التي اعتمدت من جهة أخرى لإسناد وجهة نظر خصوصية إلى تحليل الخطاب "إن إلقاء نظرة على نص من حيث هيكلته(في اللسان) يجعل منه ملفوظا" والدراسة اللسانية لظروف إنتاج هذا النص تجعل منه خطابا2. كما نجد تعريف اميل بنفنيست والذي اعتبر "الخطاب هو كل مقول يفترض متكلمة ومستمعا تكون لدى الأول نية التأثير في الثاني بصورة ما"3 مدخلا في الحسبان الطبيعة التواصلية والأثير.

---

1 نفسه، ص 180 – 181.

2 المرجع نفسه، ص181.

3 Benveniste, probleme de linguistique generale ;edition

Galimard, 1966 p16



## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

وأما هاريس فقد اعتبر الخطاب "مجموعة من الجمل لها معنى"<sup>1</sup>. وبذلك يعد أول من تكلم عن تحليل الخطاب في الوقت الذي كان أعظم اهتمام لعلم اللغة بالجملة المفردة، وبهذا يكون أول من اعتبر الخطاب موضوعاً شرعياً للدرس اللساني، محاولاً تدارك النقص الذي ساد نحو الجملة، إذ انتقده من جهتين:

1- اعتماده في عملية الوصف والتحليل على الجمل والعلاقات بين وحدات الجملة الواحدة؛ فوسع دائرة الوصف إلى ما هو خارج الجملة، معتمداً في ذلك على الخطاب.

2- تحامله على قضية الفصل بين اللغة والموقف الاجتماعي وهو ما يحول آليا على سوء الفهم إن لم نقل عدمه؛ ومن هنا، فقد اعتمد أمرين:

أ- تجاوز الجملة إلى النص.

ب- الربط بين اللغة والموقف الثقافي، وفي هذا يقول "يمكن أن تتصور تحليل الخطاب انطلاقاً من ضربين من المسائل هما في الحقيقة أمران مترابطان، أما الأول فيتمثل في مواصلة الدراسة اللسانية الوصفية بتجاوز حدود الجملة الواحدة في الوقت نفسه، وأما الثاني فيتعلق بين الثقافة واللغة"<sup>2</sup>

---

1 خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات العامة، دار هومة، الجزائر 2000 ص 58  
2 محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، جامعة منوبة، تونس، 2001، ج 1، ص 38-39

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

ومن هذين المنطلقين، فقد فتح هاريس الباب على مصراعيه لدراسة الظاهرة اللغوية في أبعادها النفسية والاجتماعية والفنية والإعلامية من جهة، والتأكيد على النص وحدة دلالية تساهم الجمل في بناء هذه الوحدة، ولعل لهذه الفكرة ما يسندها فسوسير يعتبر " محاولة تحديدها من هذه الواجهة فيه كثير من الإجحاف لما سيترتب عنه من عزل لها عن النظام الذي تنتمي إليه ، لأنه لايمكننا بأية حال من الأحوال الانطلاق من الكلمات للوصول إلى النظام بل على العكس من ذلك ، يتوجب علينا النظر إلى النظام ككل متكامل ، ومنه نستطيع الوصول من خلال التحليل إلى العناصر المكونة له " <sup>1</sup> ، ومن هذا اكتسب علم النص شرعيته من خلال طرحه للجانبين **الدلالي والمقامي**، وفي هذا يقول سعد مصلوح " إن الفهم الحق للظاهرة اللسانية يوجب دراسة اللغة دراسة نصية وليس الاجترار والبحث عن نماذجها وتهميش دراسة المعنى ... كان الاتجاه إلى نحو النص أمرا متوقعا واتجاهها أكثر اتساقا مع الطبيعة العلمية للدرس اللساني الحديث " <sup>2</sup> ، ويفسر رائد علم النص فان ديك هذا الأمر بقوله " ففي كل الأنحاء السابقة على نحو النص وصف للأبنية اللغوية، ولكنه لم يعن بالجوانب الدلالية عناية كافية، مما جعل علماء النص يرون أن

---

1De Saussure F : Cours de linguistique générale. Edition Talantikit .Bejaia .Algérie.2002,p163

2 سعد مصلوح،العربية من نحو الجملة إلى نحو النص ص413

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

البحث الشكلي للأبنية اللغوية ما يزال مقتصرًا على وصف الجملة؛ بينما يتضح من يوم إلى آخر جوانب كثيرة لهذه الأبنية وبخاصة الجوانب الدلالية ولا يمكن أن يوصف إلا في إطار واسع لنحو أو نحو النص " 1

وباعتماد الجانبيين الدلالي والمقامي، برزت الوظيفة الاجتماعية إلى السطح، فأصبح محور اللسانيات النصية هو البحث عن الطرق الكفيلة التي تكفل للنصوص تأدية وظيفتها المرتبطة أساسًا بتحقيق التفاعل الإنساني . إنه لا يمكن تحقيق هذا إلا من خلال تحليل البني النصية، واستكشاف العلاقات النسقية المفضية إلى انسجام النصوص، والكشف على أغراضها. وفي هذا الصدد يري صبحي إبراهيم الفقي أن مهام لسانيات النص تتجلى في إحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في التحليل ، ويتحقق هذا الأخير بإبراز دور تلك الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق وأنظمة التواصل المختلفة ، فمن أهم ملامح لسانيات النص دراسة الروابط مع التأكيد على ضرورة المزج بين المستويات اللغوية المختلفة وهذا إلى الاتساق الذي يتضح في تلك النظرة الكلية 2.

1 سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ص 136

2 ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ج 1 ص 56

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

ومن هنا فلسانيات النص تتجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النص خصوصا بعد إدراج الأبعاد الدلالية ، وعلى هذا الأساس كان لزاما على أصحاب هذا الاتجاه أن يجدوا معنى النصية كمفهوم مقابل للأدبية، الذي قام بتحديد الشكلايين الروس، وهذا ما تبناه روبرت الان دييوغراند باعتباره " أن العمل الأهم للسانيات النص هو دراسة مفهوم النصية " . ويرتبط مفهوم النص بالخطاب، فلا تكاد تصادف أحدهما إلا وتجد الآخر رديفا له، ولهذا سنتقصى معنى الخطاب أيضا.

فالخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان<sup>1</sup>

ونجد المعنى الاصطلاحي للخطاب يقترب كثيرا من الجانب اللغوي فيعرفه هاريس : بأنه "ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض "<sup>2</sup> ولعل هاريس بتعريفه هذا قد حاول أن يمدد تعريف الجملة .

---

1 ابن منظور، لسان العرب مادة خطب ج 2 ص 1194.

2 سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر ط 1997، 3،

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

أما بنفنيست فيعرف الخطاب بأنه " الملفوظ منظورا إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل ، فالمقصود به الفعل الحيوي لإنتاج ملفوظ ما بواسطة متكلم معين في مقام معين .. كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما " <sup>1</sup> والملاحظ على أن هذين التعريفين قد ربطا الخطاب بالجانب المنطوق من اللغة . أما في مجال اللسانيات فإن الأمر يختلف إذ الخطاب وحدة أوسع من النص ، وذلك لارتباطه بظروف الإنتاج ، ومن هنا فإن حدود التفرقة تكمن في قضية السياق من هذا المنظور. وقد حاول ميشال آدم أن يحدد ذلك وفق المخطط الآتي

الخطاب = النص + ظروف الإنتاج

النص = الخطاب - ظروف الإنتاج

بيد أننا نجد أن علماء السرد كجيرار جينيت وتودوروف وفانريش لا يفرقون بين الخطاب وبين النص ، بل ويستعملونهما بالمعنى نفسه .

ومهما يكن من أمر ، فإن أهم شيء هو تحديد النصية " وليس المقصود فقط أن نستخلص هنا المميزات الداخلية للنصوص ، أي أن نستخلص البنى المختلفة التي تحتوي عليها ، ولكن أن نستخلص أيضا المميزات الخارجية لهذه النصوص أو بكلمات أخرى ، أن نستخلص الشروط التي يخضع لها ظهورها في سياقات

---

1Benveniste :problème de linguistique générale ,édi

,gallimard,1966,p129-130

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

خاصة، كما تخضع لها وظائفها وتأثيراتها في هذه السياقات وسيكون المقصود أيضا هو تحديد العلاقات الموجودة بين النص والسياق " <sup>1</sup>

وهذا الأمر جعل فان ديك يقترح بعض المبادئ بغية التحليل النصي يمكن إجمالها فيما يلي:

- استعمال النصوص لا يكون إلا في سياق خاص، وفهمه وتحليله ينبغي أن يعتمد على ذلك السياق.

- النصوص تمتلك ضروبا مختلفة من الميزات التي تخلق مستويات متعددة، وينبغي دراسة كل مستوى من مستويات البنى المائزة لهذا المستوى، كما يمكن لكل مستوى أن يرتبط بمميزات سياقية معينة.

- هناك ضروب من السياق في أي نص، وينبغي التمييز بينها، فهناك سياق تداولي وسياق نفسي وسياق اجتماعي وثقافي... الخ.

ومن هنا نصل إلى الحدود التي تم اعتمادها لتحديد النصية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> فان ديك، النص بنياته ووظائفه، ص 138، 137

<sup>2</sup> لقد كان للبلاغة العربية بعض منطلقات المعالجة النصية وذلك في سعيها إلى الرقي بالخطاب من التعبير إلى التأثير، مثل الإيجاز والفصل والوصل والتقديم والتأخير والحذف، بل إن نظرية النظم في محاولاتها تبين إعجاز القرآن قد أكدت على مفهوم النظام والاتساق بين الوحدات المكونة له، كما نجد إسهام المفسرين للقرآن الكريم في كشف التماسك الدلالي للنص من خلال المناسبة بين الآيات و السور مثلا.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

-أسس تحليل الخطاب: ويشير هذا المصطلح إلى مجموع الإجراءات العملية

المتبعة في دراسة أي خطاب ،وهذه الإجراءات هي:

- -التماسك " ويشير المصطلح إلى الأدوات الكلامية التي تسوس العلاقات المتبادلة بين التراكيب الضمن جمالية أو بين الجمل ، ولاسيما الاستبدالات التركيبية التي تحافظ على هوية المرجع"<sup>1</sup>، كما يعرف "بكونه مجموع الإمكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة بعضها ببعض"<sup>2</sup>وهو بهذا المعنى ؛يشير إلى مجموع العناصر التي يمكنها أن تسهم في البناء العام للنص ،حفاظا على بنية قارة، ورؤية دالة وهذا المستوى يبحث الأدوات اللغوية الكفيلة بتحقيق الترابط بين عناصر النص ، وهي أدوات شكلية بالخصوص تتجلى في العديد من أدوات تماسك النصوص ومن بينها:

✓ أدوات الربط .

✓ التكرار

✓ الحذف والإحالة

✓ الاستبدال

---

1 تودوروف، النص، من كتاب العلاماتية وعلم النص، منذر عياشي، ط1، 1994، ص132.

2 محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب ج1ص124

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

- ✓ الاتساق المعجمي.
- الانسجام: يعرف بأنه "خاصية دلالية للخطاب تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى"، وهذا المستوى "لا يتعلق بمستوى التحقق اللساني، ولكنه يتعلق بالأخرى بتصور المتصورات التي تنظم العالم النصي بوصفه متتالية تتقدم نحو نهاية، ويضمن الانسجام المتتابع والاندماج التدريجي للمعاني حول موضوع الكلام" <sup>1</sup> فهو خلاف التماسك يرتبط بمنطق الأفكار والمفاهيم أي بالجانب المعنوي في النص وله من الأدوات والوسائل ما يكفل له تحقيق هذه الغاية كالعناصر المنطقية التي منها السببية والعموم والخصوص بالإضافة إلى السياق والمعرفة بالعالم.
- القصديّة والقبول " إذ يعد كل نص بنية قصديّة . وهو بوصفه كذلك يخضع لمعايير من القبول، فالأفعال القولية لا تمثل وقائع لسانية ولكن تداولية" <sup>2</sup> وهذا المفهوم مرتبط بغاية كل من الباحث والمتلقي ، فالأول في إطار التأثير والثاني في إطار التفاعل
- الإعلامية: والمقصود الشحنات الإخبارية التي يمكن أن يحملها كل نص، وهذا يختلف حسب طبيعة النصوص والغاية منها .

1 نفسه ج1 ص 133

2 تودوروف ، النص ، ص 134



## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

- المقام: ويعتبر أهم شيء في تحديد معنى النص، إذ هو الذي يجعل نصا ما مرتبطا بموقف ما يمكنه فهمه من خلال ذلك الموقف، ويعد السياق أهم شيء في فهم كنه النصوص، ولا غرو أن نجد له نظرية خاصة في علم الدلالة تعرف بـ"النظرية السياقية" ولهذا يرى فيرث "أن المعنى لا ينكشف إلا في سياقات مختلفة، سواء أكانت هذه السياقات لغوية أم اجتماعية... فمعظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها"<sup>1</sup> وينقسم السياق عموما إلى نوعين: سياق لغوي يمكن تلمس خيوطه من خلال النسيج العام للنص، وسياق حالي يهتم بالظروف الملازمة للعملية النصية في حد ذاتها.
- -التناسق: وهو يتضمن العلاقات بين النصوص، فالنصوص السابقة تشكل خبرة لتكوين النصوص اللاحقة، وهذا في إطار التراكم المعرفي الذي يسمح بتماهي النصوص في بعضها البعض.
- ولو حاولنا إعادة تقسيم هذه المبادئ وفق معيار آخر لوجدناها تنقسم ثلاثة أقسام
- الأول يتعلق بالدراسة المحايثة للنص؛ ونجد فيه كلا من التماسك والانسجام.

1 أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، ط2، 1988، ص68-69.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

- الثاني يتعلق بطرفي العملية سواء أكان الباث أم المتلقي، ونجد هنا القصدية والقبول.
- الثالث يتمحور حول السياق بأشكاله المختلفة، وهنا نجد كلا من الإعلامية ، المقام ، والقصدية .  
ومن خلال الإطالة السريعة لمفهومي النص والخطاب نستنتج ما يلي:  
-أغلب الباحثين لا يفرقون بين النص والخطاب، فما يعرف عند بعضهم بلسانيات النص يعرف عند الآخرين بتحليل الخطاب.  
-أغلب الذين لا يفرقون بين النص والخطاب هم علماء السرد كجيرار جينيت وتودوروف وفانريش.  
-من يعرف الخطاب بأنه نص تم تثبيته بواسطة الكتابة يجعلنا نقر بالعلاقة بينهما وفق تصور اللغة والكلام.  
-الذين يعتقدون بأن الخطاب هو نص بعد إضافة ظروف إنتاجه هو تبين غير مباشر للنصية؛ فالمقامية وهي المحددة لظروف الإنتاج هي أحد المعايير الأساسية في النصية كما عبر عنها دي بوغراندي  
**-العلاقة بين الأسلوبية وتحليل الخطاب**  
لو حاولنا أن ندرس الوشائج بين ما طرحه الأسلوبية، وما يقدمه تحليل الخطاب نجد مايلي:

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

أ- ما هو متعلق بالجانب المفهومي : حيث تقوم الأسلوبية على مجموعة من المبادئ منها:

- أ-1-الاختيار: وهذا يعني بصورة بسيطة أن أي مبدع يختار بحرية مطلقة الطريقة التي ينسج بها عمله، وحرية هذه تكون وفق المستويات الآتية:1:
- اختيار الغرض ويمكن أن تتعد الأغراض في العمل الإبداعي الواحد.
  - اختيار الموضوع الذي يود المبدع المساهمة فيه.
  - اختيار الشفرة" الكود "على مستوى تعدد اللغات. ويدخل ضمنه اختيار كلمة دون غيرها انسجاما مع الموقف أو السياق ، على سبيل المثال اختيار كلمة " استشهد " أكثر انسجاما من " مات " أو " قتل " في مقام المقاومة.
  - الاختيار على مستوى الأبنية النحوية الخاضعة لقواعد النحو. حيث يختار الأبنية الأكثر تعبيراً عن المعنى ، أو الأكثر تلاؤماً مع القاعدة النحوية ، ومن أمثلة هذا النوع من الاختيار " أساليب القصر " ، " والتقديم والتأخير " ، والذكر والحذف وغيرها .

### أ-2-السياق

قسم بعض الباحثين السياق إلى أربعة أنواع ، وهي : السياق اللغوي ، والسياق العاطفي ، و سياق الموقف ، والسياق الثقافي<sup>1</sup> . فالسياق اللغوي يعني اختيار

<sup>1</sup> ينظر، صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص117

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

الألفاظ المناسبة للسياق ، أما السياق العاطفي فيعني التوافق بين البعد النفسي للكاتب وما يختاره من ألفاظ وأساليب، وأما سياق الموقف فهو المقام أو المناسبة أو الحدث الذي يعبر عنه النص ، وأما السياق الثقافي فهو البيئة الثقافية التي ينتمي إليها المبدع أو المتلقي.

وهذان المبدآن يقرهما تحليل الخطاب بل ويعتمدهما في الدراسة .

ب- ما هو متعلق بالجانب الإجرائي : حيث تُدرس الأسلوبية وفق المستويات

التالية

-المستوى الصوتي.

-المستوى الصرفي والمعجمي.

-المستوى التركيبي.

-المستوى الدلالي.

وتحليل الخطاب يتجاوز هذه الدراسة إلى ما بعد الجملة ، فيتكلم عن كل شيء يمكن أن يؤدي إلى فهم الخطاب

وكلامنا إلى هذا الحد ، قد لا يختلف كثيرا عما ذكرناه في الفصول السابقة في

العلاقة بين الأسلوبية ولسانيات النص، والجديد هنا هو أن مداخل تحليل

الخطاب متعددة، وإجراءاته متنوعة. ويمكن تفصيل ذلك فيما يلي:

---

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، 1982، ص 69

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

- ✓ إذا كان البحث في الدلالة والمعنى، فهنا يتقصى الدارس كل ما من شأنه أن يؤدي إلى فهمها، مستعينا بما تطرحه اللسانيات في موجاتها المختلفة-الدال، المدلول، التداول- من أجل القبض على المعنى وفهم المراد. وهنا تلتقي الأسلوبية في جانبها اللغوي أي أسلوبية شارل بالي لتتفق مع ما يطرحه تحليل الخطاب في هذا الأمر.
- ✓ وإذا كان البحث في الجانب الجمالي، فهنا يستعين الباحث بما تطرحه المناهج النقدية سواء أكانت سياقية كالمنهج النفسي والاجتماعي والتاريخي، أم نسقية كالبنوية وما بعدها من تفكيكية ونظريات للقراءة والتلقي ونقد ثقافي، والغرض من هذا جميعا هو الوصول إلى الجوانب الجمالية في الخطاب، وفي هذه النقطة بالذات يمكن للأسلوبية التعبيرية وهي القادرة منهجيا أن تتفق مع تطرحه نظريات تحليل الخطاب.

### البلاغة والخطابة

لقد تعرفنا في الفصول السابقة على البلاغة، وعلومها، وعلاقتها باللسانيات، وتحليل الخطاب، وهنا سنتعرف على الخطابة وعن علاقتها بالخطابة. وقبل الدخول في تفاصيل هذه القضية، وجب علينا طرح سؤال متعلق بطبيعة ترجمة المصطلح في حد ذاته؛ فالخطابة هي *Rhétorique*، وتأتي في مقابل الشعرية *La poétique*. في الدرس الغربي،

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

كما أن ترجمة البلاغة هو *Rhétorique* أيضا، فهل معنى هذا أن الدرس البلاغي عند العرب لا يفرق بينهما؟ أم أن هناك أمورا أخرى، قد تكون من قبيل العام والخاص وتسمية أحدهما بالآخر.

### تعريف الخطابة:

لغة "خطب الناس وفيهم وعليهم خطابة وخطبة: ألقى عليهم خطبة. وخطب فلانة خطبا وخطبة، طلبها للزواج. وخطب خطابة: صار خطيبا. وخطبه مخاطبة وخطابا، كالمه وحادثة، أو وجه إليه كلاما. والخطاب: الكلام، وفصل الخطاب هو خطاب لا يكون فيه اختصار مخجل ولا إسهاب مُمِلّ، والخطبة: الكلام المنثور يخاطب به متكلم فصيح جمعا من الناس لإقناعهم، ومن الكتاب: مصدره جمع خطب، والخطاب: وصف للمبالغة للكثير الخطبة والخطب والمخاطبة والتخاطب: المراجعة في الكلام، ومنه الخطبة، ويقال من الخطبة: خاطب وخطيب، ومن الخطبة: خاطب لا غير. والخطب:

أيضا الأمر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب"<sup>1</sup>

اصطلاحا: ومن تعريفاتها ما يلي:

أ- "قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الفيروز آبادي، القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة. بيروت ط 3، 1987 ص 104

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

ب- "فنُّ مشافهة الجمهور ، وإقناعه واستمالتِه . فلا بد من مشافهة ، وإلا كانت كتابة أو شعراً مدوناً. ولا بد من جمهور يستمع ، وإلا كان الكلام حديثاً أو وصية. ولا بد من الإقناع ، وذلك بأن يوضح الخطيب رأيه للسامعين ، ويؤيده بالبراهين ليعتقدوه كما اعتقده ، ثم لا بد من الاستمالة ، والمراد بها أن يهيج الخطيب نفوس سامعيه أو يهدئها ، ويقبضَ على زمام عواطفهم يتصرف بها كيف شاء ، سا را أو مُحزِنًا ، مُضحِكًا أو مُبكِّيًا ، داعيًا إلى الثورة أو إلى السكينة، وإذا فُأسس الخطابة مشافهة ، وجمهور، وإقناع ، واستمالة"<sup>2</sup>

**موضوع الخطابة:** ويمكننا إجمالها فيما ذكره ابن رشد عن أرسطو ، حيث يقول: " أن الخطابة ليس لها موضوع خاص تبحث عنه بمعزل عن غيره ، فإنها تتناول كل العلوم والفنون ، ولا شيء - حقيقياً كان أو جليلاً ، معقولاً أو محسوساً - لا يدخل تحت حكمها ، ويخضع لسلطانها ، ومن ثم قال الباحثون في شأنها : يلزم أن يكون الخطيب ملماً بكل العلوم والفنون ما استطاع ، وأن يسعى دائماً إلي أن يزداد كل يوم علماً"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أرسطو طاليس، الخطابة ، تح: عبد الرحمن بدوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة 1995 ص 9 .

<sup>2</sup> أحمد محمد الحوفي ، فن الخطابة ، نهضة مصر . القاهرة، ص 5

<sup>3</sup> علي محفوظ ، فن الخطابة ، دار الاعتصام، القاهرة. ص 13

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

تاريخها: يرى العديد من الباحثين أن أمر الخطابة ضارب في تاريخ البشرية ، حيث: " لم يخلُ من الخطابة سجلّ أمة وعى التاريخ ماضيها ، فقد حفظها خط آشور المسماريّ ، وقيدها خط الفراعنة الهيروغليفيّ ، ثم رواها تاريخ اليونان السياسيّ والأدبيّ منذ القرن السابع قبل الميلاد ، وبها أخضع بوذا الجموع الهندية لتعليمه ، وبها أذاع الدينّ أنبياءُ بني إسرائيل ، وكان لها مكانها العظيم في مجامع العرب قبل الإسلام ، وفي أسواقهم الأدبية بنوع خاص" <sup>1</sup>

**الخطابة عند اليونان:** يمكننا القول بأن الخطابة عند اليونان عاشت رقياً وازدهاراً وتقدماً ، حيث توفرت لها دواعي الازدهار وأسباب التقدم ، والتي يمكن أن تتلخص فيما يلي:2:

- أ- أجواء الحروب والمناوشات التي عاشتها البلاد اليونانية
- ب- ظهور المسارح والفنون والآداب ونشاطها ، وخاصة في إسبرطة ، وكانت بمثابة منابر للخطابة ، مما أدى إلى نهضة خطابية ، وتدريب على حسن الإلقاء.
- ج- النظام السياسي الذي توفرت في ظلّه الحرية السياسية ، وكان لكل صاحب رأي أو اتجاه الحق في أن يعبر عن رأيه ، ولما كانت الجماهير عادة تتأثر

<sup>1</sup> أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة ، ص 390

<sup>2</sup> ينظر: عبد الجليل شلبي، الخطابة، دار الشروق، القاهرة ، ط3، 1987ص145



## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

ببلاغة الخطيب وبيانه أكثر من حججه المنطقية ، كان يتبارى الخطباء في إجادة خطبهم أداءً ومضموناً كي يجذبوا مشاعر الجماهير ، ويستميلوهم إليهم ، ويقنعوهم بأرائهم

د- نظام القضاء ، حيث كان مجلس القضاء يتكون من عدد من القضاة يزيد على المائة ولهذا ظهر خطباء لن ينسأهم التاريخ ، ومن هؤلاء ديموستينيس و سولون الأثيني

ترتبط حال الخطابة الرومانية بحال الحكم في تلك البلاد ، وكان أشهر خطباء العصر الروماني ماركوس توليوس شيشرون الذي " طغت شهرته على من سواه بسعة ثقافته وغزارة مؤلفاته ، وتدفق بيانه في الخطابة" ، وممن نبغوا في الخطابة في الرومان كذلك : الخطيب الروماني الأسباني الأصل كونتليان فقد كان خطيباً بليغاً ، من علماء البيان ، وقام بتدريس أصول البلاغة خطيباً بليغاً ، من علماء البيان ، وقام بتدريس أصول البلاغة وألف كتاباً ضخماً عن " أسس الخطابة" يتكون من اثني عشر جزءاً ، أولها يبدأ بالكلام عن تربية النشء ، ثم ينتقل في الأجزاء الأخرى إلى الكلام عن أصول الخطابة وقواعدها ولقد اشتهر

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

بأسلوبه الأخاذ الجميل ، الذي أعجب به كل من قرأه ، لذلك كان تأثيره كبيرا ، في العصور القديمة وفي عصر النهضة أيضا"1

**العصر الجاهلي:** لقد اشتهرت البلاغة عند العرب كغيرها من الأمم السابقة، وكان من " أشهر خطبائهم في هذا العصر قُسُّ بنُ ساعدةَ الإياديُّ ، وعمرو بن كلثوم التغلبيُّ ، وأكثمُ بن صيفيِّ التميميِّ ، والحارث بن عباد البكري ، وقيس ابن زهير العبسي ، وعمر بن معد يكرب الزبيدي"2

ولقد كان لكل قبيلة شاعر وخطيب ، وكانت منزلة الشعراء في الجاهلية مقدمة على الخطباء ، ثم تأخروا عن الخطباء فيما بعد ، و قد ذكر الجاحظ عن أبي عمرو بن العلاء : كان الشاعر في الجاهلية يقدم على الخطيب ، لفرط حاجتهم إلى الشعر الذي يقيّد عليهم مآثرهم ، ويفخّم شأنهم ، ويهوّل على عدوهم ومَن غزاهم ، ويهيّب من فرسانهم ويخوف من كثرة عددهم ، ويهابهم شاعرٌ غيرهم فيراقب شاعرهم ، فلما كثر الشعر والشعراء واتخذوا الشعر مكسبة ، ورحلوا إلى السوق ، وتسرعوا إلى أعراض الناس ، صار الخطيب عندهم فوق الشاعر3

<sup>1</sup> أول ديورانت ،الوجيز في قصة الحضارة .دار طلاس ، دمشق . ط1 ، 1993 م  
ج2ص127

<sup>2</sup> أحمد حسن الزيات ، .تاريخ الأدب العربي . دار نهضة مصر ، القاهرة، ص20

<sup>3</sup> الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1 ص 241

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

وكان خطباء العرب يلجئون إلى الإشارة بأيديهم وأعناقهم وحوابجهم ، وأحيانا بالعصي وكانوا يجلسون في خطب النكاح ، ويقومون في خطب الصلح ، وكلّ ما دخل في باب الحَمالة ، وأكّد شأنَ المخالفة ، وحقق حرمة المجاورة ، وكانوا يخطبون على رواحلهم في المواسم العظام ، والمجامع الكبار

**الخطابة في عصر صدر الإسلام :** ومنذ ذلك الحين أهلَّ على الخطابة زمان جديد ، كان إيذانا بارتقائها وعلو شأنها، فقد اعتمدت الدعوة الجديدة على الخطابة في نشرها ، والدفاع عن مبادئها ضد خصومها ، وكذلك صنع المناوئون لها ، ثم إن الإسلام بالإضافة إلى اعتماده على الخطابة في نشر الدعوة ، قد جعلها ضمن الشعائر التعبدية ، ففرض خطبة كل يوم جمعة ، لا تصح الصلاة بدونها ، كما أن هناك الخطب المشروعة في الحج ، وفي الاستسقاء ، وفي الخسوف والكسوف ، وفي الزواج ،

والجهاد وغيرها ، كما أن الشريعة الإسلامية تحث دائما على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإسداء النصح للآخرين

وأهم ما ميزها أمران:

**الأول:** شكلي: ويتمثل في الاستهلال والحمدلة و الصلاة والسلام على الرسول الكريم والاختتام بدعاء

**الثاني:** في المضمون وهو دخول المواضيع ذات الصبغة الدينية في الخطب

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

. "وجملة القول أنه ليس في عصور اللغة عصر زها بالخطابة ، وحفل بالخطباء كهذا العصر ، لانصراف العرب عن الشعر إليها ، واعتمادهم في الدين والسياسة عليها"<sup>1</sup>

ومن أشهر الخطباء بعده صلى الله عليه وسلم الخلفاء الراشدون، وجعفر بن أبي طالب وغيرهم

### العصر الأموي:

يكاد يجمع المؤرخون للأدب العربي على أن الخطابة شهدت في العصر الأموي أزهى عصورها ، وأنها راجت رواجًا كبيرًا ، لاسيما في أول قيام الدولة ، ثم في مراحلها المختلفة.

وقد ساعد على هذا توفر دواعي الخطابة في ذلك العصر ، والتي كان أبرزها وجود الخلافات المذهبية والأحزاب السياسية منذ فجر الدولة ، بل منذ خلافة سيدنا علي كرم الله وجهه ، فقد ظهرت الشيعة والخوارج ، وكان ثمّ حزبٌ للإمام عليّ ، وآخرٌ لسيدنا معاوية ، ثم بعد ذلك تتابعت الفتن والأحداث ، فكان استشهاد الإمام الحسين "ولما وصل خير مقتل الحسين بن علي إلى

<sup>1</sup> أحمد حسن الزيات ، تاريخ الأدب العربي، دار نهضة مصر ، القاهرة ص 176

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

الحجاز ؛ أعلن عبد الله بن الزبير خلع يزيد ، وبدأ يأخذ البيعة لنفسه من الناس<sup>1</sup>

وكان من أمر ابن الزبير مع الأمويين من الحروب ما كان ، كما قامت جماعة من الشيعة بالعراق واتفقوا على أن يأخذوا بثأر الحسين بن عليّ ، ويقتلوا مَنْ قَتَلَهُ<sup>2</sup>

كما ساعد على ازدهار الخطابة في هذا العصر عوامل أخرى : منها : الجدل المحتدم بين الفرق الدينية ، ومنها : كثرة الوفود على الخلفاء والولاة ، وقيام بعض الوعاظ بالخطابة في المساجد ووعظ الناس ، منذ نصبهم معاوية لهذا الغرض ، ومنها : إقبال البلغاء على القرآن الكريم يحفظون ويدرسون ، ونماء الثقافة اللغوية والأدبية في تلك الحقبة ، والعناية بحفظ ما خلفه السابقون<sup>3</sup>

ومما ساعد على ازدهارها كذلك أنه " كانت تُعقد مجالس للمباراة في الخطابة ، والسبق فيها ، وكثيرا ما كان يُدعى الشخص إلى القول مفاجأة ، ليختبر مقدار بيانه ، وقوة جنانه ، وحضور بديهته ، ونهوض حجته ، ومن ذلك ما عقده عبد

<sup>1</sup> محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي ، المكتب الإسلامي . بيروت . ط6 ، 1991

ج4ص61

<sup>2</sup> نفسه، ص71

<sup>3</sup> أحمد الحوفي . فن الخطابة ص 213

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

الله بن عمر بن عبد العزيز والي العراق من مجلس للخطابة، تبارى فيه خالد بن صفوان ، وشبيب بن شيبة ، والفضل بن عيسى ، وواصل بن عطاء ، وقد نال في ذلك المجلس قصب السبق واصل بن عطاء<sup>1</sup> ولقد اشتهر في هذا العصر خطباء كثيرون منهم معاوية بن أبي سفيان ، وعمرو بن العاص ، وواصل بن عطاء ، وزباد ، والحجاج ، وعمر بن عبد العزيز وغيرهم في العصر العباسي:

لما قامت الدولة العباسية احتاج خلفاؤها إلى توطيد أركان دولتهم، وتثبيت سلطانتهم، فكانت الخطابة سلاحهم لبلوغ هذا الهدف. كما أنعمت الفتوح الخطابة في ذلك الوقت ، لبث روح الجهاد والتضحية في نفوس المجاهدين ، كما كانت هناك خطب الوعظ ، وتفقيه الناس في أمور دينهم. كما أن الذين كانوا يباشرونها ، ويعتلون منابرها ، ويديرون رحاها بين الناس ، كانوا في الغالب سادة البيان ، وصيارفة القول ، لأنهم خلفاء وأمراء ووزراء وملوك علم وأدب ، وفقه ، وفصاحة وبلاغة ، وهم إلى جانب ذلك كلّه عرب باللسان والبيان ، والميول والهدف ، ولا يمكن أن يتوفر للخطابة من عناصر القوة والحياة ، أكثر

<sup>1</sup> أبو زهرة ، الخطابة ، دار الفكر العربي ، القاهرة . ط2، 1980 ص 29

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

مما يتوفر لها حينئذ في هذا الجوار العربي الأصيل ، عند هؤلاء السادة  
الأمجاد الذين كانوا يقومون بها"1

وكان للخلفاء الأولين ودعاتهم فيها الشأن الرفيع والشأو البعيد ، كالمنصور  
والمهدي والرشيد والمأمون وداود بن علي ، وخالد بن صفوان ، وشيب بن  
شيبه

### الخطابة في العصر الحديث

بالرغم من تطور وسائل الاتصال الجماهيري وتنوع أشكالها في العصر الحديث  
لم تفقد الخطابة رونقها بل ازدادت أهميةً لقدرة وسائل الاتصال الجديدة من  
أجهزة التلفاز والمذياع المرتبطة بالأقمار الصناعية من تعميم الخطاب على عدد  
هائل من سكان المعمورة . والخطابة اليوم خصوصاً الخطابة السياسية والدينية  
تعد من أكثر أنواع الخطابة تأثيراً في الجماهير .

وبعد التعرف على الخطابة ومراحل تطورها ندرك بجد مايلي:

- ✓ الأهمية الكبرى للخطابة عند جميع الأمم وفي كل العصور
- ✓ رغم اختلاف بنيتها إلا أن غايتها واحدة وهي الإقناع أو زيادته إن كان  
موجوداً.

---

<sup>1</sup> إبراهيم علي أبو الخشب ، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الثاني ، دار الفكر  
العربي . القاهرة ص 560

### الفرق بين البلاغة والخطابة

ويمكننا التفريق بينهما من خلال ما يلي:

✓ البلاغة العربية تهدف إلى بناء المقال الذي يوافق مقتضى الحال، مع الزيادة على ذلك بكل ما من شأنه أن يؤدي إلى الإقناع أو التأثير؛ فالإقناع مختص بطبيعة بناء الحجج لغويا لتناسب طبيعة المتلقين، ومنه حصول التأيد، وأما التأثير فهو مختص بالجانب الجمالي في البلاغة سواء كان من خلال الصور البيانية أو المحسنات البديعية.

وبهذا الطرح تكون البلاغة العربية قد جمعت في طياتها بين ما هو شعري تخيلي وهو الأمر الخاص بجانب التأثير، وبين ما هو تداولي وهو الجانب المتعلق بالإقناع

ولهذا ألف أحد الباحثين كتابا عنونه بـ"البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول"

✓ وأما الخطابة فهذهما الإقناع وحشد التأيد، ولهذا يلجأ الخطيب في

كتابتها على كل ما من شأنه أن يسهم في تحقيق ذلك الإقناع.

وعليه نجد أن البلاغة أعم من الخطابة، وتأسيسا على ذلك نقول: إن ترجمة

البلاغة "Rhétorique" وترجمة الخطابة بـ"Rhétorique" هو إنقاص

من قيمة البلاغة؛ فالبلاغة تحوي الجانبين: الشعري Poétique والجانب

الخطابي Rhétorique.



#### خاتمة

من خلال كل ما سبق يمكننا أن نستنتج ما يلي:  
- إن الإلمام بالعلاقة بين اللسانيات والأسلوب يفرض العديد من الأمور ،  
منهجية من جهة ،وعلمية من جهة أخرى؛ فالأمور العلمية تقتضي الإلمام  
باللسانيات ومبادئها، واتجاهاتها، وأهم المدارس المؤسسة والمطورة لها، بدءا  
من لسانيات الدال ،مرورا بلسانيات المدلول، ووصولاً إلى لسانيات التداول. كما  
تتطلب الإلمام بالأسلوبيات ومفاهيمها، وأهم المدارس المؤسسة لها ،عقلية أو  
مادية، وأهم نظرياتها

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

وأما الأمور المنهجية فتقتضي الإلمام بالآليات الكفيلة بتطبيق أهم المقولات النظرية المتعلقة بهما، وكيفية إجرائها بصورة عملية تضمن التوافق بين المطروح نظريا والمعروض تطبيقيا.

-إن هناك علاقة وطيدة بين العلوم اللغوية والأدبية، وخصوصا بعد الانفجار في الدرس اللغوي الحديث، وتبني الدراسات النقدية للعديد من المداخل اللغوية في إجراءاتها العملية للكشف عن الجمالية في المنجز الإبداعي، أو في تقييم الخلق الفني.

-لا يمكن للطالب أن يفهم بعمق تلك العلاقات القائمة بين ما ذكرناه آنفا، إلا بعد التمكن في كل ميدان على حده، وهو المطلوب في كل مرحلة من مراحل التحصيل العلمي أثناء المسار البحثي

### قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- 1- إبراهيم علي أبو الخشب، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الثاني ، دار الفكر العربي . القاهرة
- 2- أحمد حسن الزيات ، تاريخ الأدب العربي . دار نهضة مصر ، القاهرة.
- 3- أحمد الشايب ، الأسلوب ، مكتبة النهضة المصرية، مصر ط8، 1991.
- 4- أحمد محمد الحوفي ، فن الخطابة ، نهضة مصر . القاهرة.
- 5- أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، عالم الكتب، مصر، ط2، 1988.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

- 6-أرسطو طاليس، الخطابة، تح: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1995.
- 7-أيوب جرجيس العطية، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أريد، الأردن، 2014.
- 8-الباقلاني، إعجاز القرآن تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة.
- 9-بير جيرو، الأسلوب والأسلوبية، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء القومي، بيروت
- 10- الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي، مصر ط2.
- 11-الجاحظ، البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7(1418هـ، 1998م)
- 12-الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تعليق السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1982.
- 13-ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية.
- 14-جورج مولنيه: الأسلوبية، تر: بسام بركة، منشورات المؤسسة الجامعية، بيروت، ط1، 1999
- 15-ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، دار الجيل، بيروت.
- 16-خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات العربية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995،

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

- 17- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات العامة، دار هومة، الجزائر 2000 .
- 18- الرازي، مختار الصحاح، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1999،
- 19- الرماني، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل ص75،76
- 20- روبرت دي بوغراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 2007.
- 21- رولان بارت، لذة النص، تر: منرعياشي، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، ط1، 1992.
- 22- الزمخشري ، أساس البلاغة، تح: مزيد نعيم وشوقي المعري، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان ط1، 1998.
- 23- أبو زهرة ، الخطابة، دار الفكر العربي ، القاهرة . ط2، 1980
- 24- سامي محمد عبابنة، التفكير الأسلوبي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2007.
- 25- سعد مصلوح – في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية- آفاق جديدة
- 26- سعد مصلوح، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، جامعة الكويت، الكويت 1990 .
- 27- سعيد حسن بحيري: دراسات لغوية تطبيقية، زهراء الشرق ، القاهرة، 1999

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

- 28- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط 1، 1997.
- 29- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر ط3، 1997.
- 30- السكاكي، مفتاح العلوم ، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2(1987.1407)
- 31- شكري عياد، مبادئ علم الأسلوب العربي، انتر ناشيونال برس، ط 1، 1988.
- 32- شكري عياد، مدخل إلى علم الأسلوب ، دار العلوم، ط 1 ، 1402.
- 33- شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4 (1425هـ، 2004م) .
- 34- شوقي علي الزهرة، الأسلوب بين عبد القاهر وجون ميري، مكتبة الآداب، القاهرة .
- 35- صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، 1992
- 36- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة ، ط1(1419هـ، 1998) .
- 37- ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، تحقيق د. محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط3.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

- 38- عبد الجليل شلبي، الخطابة، دار الشروق، القاهرة ، ط3، 1987
- 39- عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط 1، 1983<sup>1</sup> ن م، ن ص
- 40- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982
- 41- عبد السلام المسدي: في آليات النقد الأدبي، دار الجنوب، تونس 1994.
- 42- عبد القادر المهيري، البلاغة العامة، حوليات الجامعة التونسية ، تونس ، 1971م
- 43- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط1، مارس 2004.
- 44- عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000
- 45- علي محفوظ ، فن الخطابة، دار الاعتصام القاهرة
- 46- عمر أوكان: اللغة والخطاب، إفريقيا الشرق، 2001
- 47- عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة ، الأردن ، ط1، 2012.

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

- 48-فانديك النص والسياق، تر:عبد القادر قنيني،افريقيا الشرق،بيروت،لبنان،2000.
- 49-الفقي صبحي إبراهيم،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،دار قباء، مصر، ط 1 (2000،1431)
- 50-الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997،
- 51-الفيومي، المصباح المنير، تح:عبد العظيم الشناوي،دار المعارف،القاهرة،
- 52-ابن قتيبة:أبو محمدعبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن تحقيق السيد أحمد صقر،مكتبة دار التراث القاهرة،مصر،ط2، 1973
- 53-القزويني:الخطيب، الإيضاح، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان ط 1 (2003،1424).
- 54-كيرستين آدمسيتك،لسانيات النص عرض تأسيسي،تر:سعيد بحيري،مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 1، 2009
- 55-محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 1، 1991.
- 56-محمد الشاوش،أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، جامعة منوبة، تونس،2001

## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

- 57- محمد العبد، اللغة والإبداع الأدب دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1987.
- 58- محمد عبد المطلب، أدبيات البلاغة والأسلوبية، دار لونغمان للنشر، 1994.
- 59- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1984 .
- 60- محمد كريم الكوّاز، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات، جامعة السابع من أبريل، ليبيا، ط1، 1426
- 61- محمد مفتاح، دينامية النص: تنظيم وإنجاز، المركز الثقافي العربي، ط1، 1987.
- 62- محمود شاعر، التاريخ الإسلامي، المكتب الإسلامي . بيروت . ط6، 1991 .
- 63- منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية- دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 1990
- 64- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر. 1979
- 65- موريس أجنرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2116.



## في اللسانيات وعلم الأسلوب – زوايا وقضايا-

- 66-موسى سامح رابعة: الأسلوبية، - مفاهيمها وتجلياتها-، دارالكندي، الأردن، ط 1، 2003.
- 67-نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومه، الجزائر..
- 68-هنريش بليت: البلاغة والأسلوبية، ترجمة محمد العمري أفريقيا الشرق المغرب، 1999.
- 69-ول ديورانت، الوجيز في قصة الحضارة. دار طلاس، دمشق. ط 1، 1993.
- 70-يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق،، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط 1، 2007

### المراجع باللغات الأجنبية:

- 1-Benveniste, probleme de linguistique generale ;edition Galimard, 1966
- 2-De Saussure F : Cours de linguistique générale. Edition Talantikit .Bejaia .Algérie.2002.

3-Halliday & Ruqaiya Hasan Cohesion in English

4- Webster's Third New International Dictionary

of the English Language unbraided – Merriam-

Webster INC. Publishers Spring field,

Massachusetts, U.S.A

.

.

## فهرس الموضوعات

أ	.....مقدمة
01	..... الأسلوب : التأصيل
10	..... الأسلوب والأسلوبية
17	..... الأسلوب والمستويات اللسانية

## في اللسانيات وعلم الأسلوب - زوايا وقضايا-

٢٣	.....	علم الأسلوب والعلوم اللغوية والأدبية
٣٠	.....	النظريات الأسلوبية
٣٧		المدارس المؤسسة لعلم الأسلوب .....
٤٥	.....	الأسلوب ولسانيات النص
٦٠	.....	اللسانيات و البلاغة.....
٧١	.....	الأسلوبية والبلاغة
٨٤		علم الأسلوب وتحليل الخطاب .....
١٠٨	.....	البلاغة والخطابة.....
١١٩	.....	خاتمة.....
١٢٠		قائمة المصادر والمراجع.....

# في اللسانيات وعلم الأسلوب

- زوايا وقضايا -



الدكتور بلخير ارفيس

الدكتور بلخير ارفيس أستاذ جامعي وباحث أكاديمي بجامعة محمد  
بوضياف بالمسيلة-الجزائر- منذ 2006 متخصص في الدراسات البلاغية  
وتحليل الخطاب، رئيس فرقة بحث "التلقي والتأويل ين سلطة القراءة  
وفضاء المشاهدة"، لديه العديد من المشاركات والمنشورات الدولية  
والوطنية.

ومن كتبه المنشورة:

- البلاغة العربية - بحث في الأصول والامتدادات

نظرية النظم بين الأصل النظري والبعد الفكري

ومن كتبه التي هي قيد الطبع:

- في اللسانيات وعلم الأسلوب

- في المناهج النقدية وتحليل الخطاب - مقدمة للقارئ العربي -



البدر الساطع للطباعة والنشر  
EL-BADR ESSATIE IMPRESSION ET EDITION

ISBN : 978- 9931- 513- 57- 5



9 789931 513575

البدر الساطع للطباعة والنشر

العلمة - 19600 - الجزائر

هاتف/فاكس : 036 76 40 08

النقل : 05 55 71 30 53 / 07 70 31 16 56

البريد الإلكتروني : elbadr\_essatie@yahoo.com